

٢٥

ملف المستقبل  
سري جدا !!!

روايات  
عصرية للجيب



# صهوة الشر



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## ١ - البعث ..

ارتسمت ظلال مخيفة على جدران المقبرة الفرعونية المكتشفة حديثاً ، على بعد كيلومترين شمالاً أهرامات الجيزة ، وابتسم رجل في العقد الرابع من عمره ، ابتسامة غير ذات معنى ، وهو يتناول زميلاً له في الثلاثينات زجاجة من المياه الغازية الثلجة ، قائلاً :

— كُف عن العمل قليلاً يا عزيزي ( أنور ) ، وتناول بعض المرطبات .. لا ريب أن الحر القاطن داخل المكان قد أنهلك .

ابتسم ( أنور ) وهو يتناول الزجاجة ، قائلاً :  
— ليس إلى هذا الحد يا دكتور ( مصطفى ) .. إن روعة الكشف تفوق إحساسي بالتعب .

ألقى الدكتور ( مصطفى ) نظرة سريعة على جدران المقبرة المليئة بالنقوش الفرعونية ، وازدرد لعابه وهو يقول :



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي



— صدقت يا ( أنور ) .. إن هذا الكشف بحق أعظم

الكشوف الأثرية ، بعد مقبرة ( توت عنخ آمون ) .

قال ( أنور ) في حماس :

— إنه ليس مجرد كشف عادي يا دكتور ( مصطفى ) ..

إنه انقلاب في كل المعارف والمعلومات ، عن القراعنة  
وقدماء المصريين .

سمع كلاهما صوتًا مازحًا يقول :

— يا إلهي !! إلى كل هذا الحد !!

التفتا إلى مصدر الصوت ، وابتسم الدكتور ( مصطفى )

حينما وقع بصره على الشباب الذي دخل إلى المقبرة في  
هدوء ، وخلفه رجالان من علماء البحث ، وضحك  
( أنور ) وهو يقول :

— ذُغك أنت في خطاتك الصحفية يا ( توفيق ) ،

وذُغنا نقم أعمالنا .

قال أحد الرجلين المصاحين للصحفي ( توفيق ) ،

وهو ينضم إليهم :

— إنه عمل عظيم بالفعل يا سيّد ( أنور ) .. يكفي أنه

يغير مفهومنا عن آلهة القراعنة ، فلقد كنا نظن أنها رموز  
وهمية ، ولم يتوقع أى منا مطلقًا أن نعثر على مقبرة  
( ست ) .

أطلق ( توفيق ) من بين شفتيه صفيحًا طويلًا ، وقال :

— ( ست ) .. إله الشرّ عند قدماء المصريين ؟!

وهل هناك مقبرة لمثل هذه الشخصية ؟

صاح العالم الآخر في حماس :

— هذه هي عظمة الكشف يا سيّد ( توفيق ) .. إننى

أوافق الدكتور ( مصطفى ) والدكتور ( عماد ) والمهندس  
( أنور ) على أنه أعظم كشف هذا القرن .

أشار ( توفيق ) إلى التابوت المصنوع من الذهب في  
ركن المقبرة ، وقال :

— حسنًا يا دكتور ( شعبان ) .. سأفترض صحة هذا

القول .. أخبرنى إذن .. ماذا سنجد في هذا التابوت ؟ ..

مومياء ( ست ) ؟

تطلع الجميع إلى التابوت في قلق ، وقال الدكتور  
( شعبان ) :

— ستكون هذه مفاجأة المفاجآت ، فسيبنى هذا أن  
( ست ) و ( إيزيس ) و ( أوزيريس ) مجرد أشخاص عادية ،  
ولست آلهة خارقة .

ارتعد جسد ( توفيق ) لحظة ، وقال :  
— هل تعنى أنه من الممكن أن يكون إله الشر مجرد بشر  
عادى ؟

هز الدكتور ( عماد ) كتفيه ، وقال :  
— ولم لا ؟ .. إن الأساطير الفرعونية .....  
قاطعته الدكتور ( مصطفى ) قائلاً :

— خطأ يا ( عماد ) .. لو أن آلهة القدماء مجرد بشر ،  
ما أحيطوا بكل هذا الغموض ، ثم إن وجود بشر يحمل صفة اللعنة ..  
الألوهية ، يتعارض مع قيام ملوك الفراعنة أنفسهم ، حيث  
كان الشعب المصرى القديم يعدمهم من نسل الآلهة ، وأنهم  
أعظم البشر .

قال ( توفيق ) فى حماس :  
— ما رأيكم لو أننا رفعنا غطاء هذا التابوت الذهبى ،  
ووضعنا حذاء لنقاشنا ؟

تبادل الجميع نظرات القلق ، ثم قال المهندس ( أنور ) :  
— إننى أفضل أن نتنظر حتى الصباح ، و...  
فهقه ( توفيق ) ضاحكاً ، وقال :

— هل تخشى لعنة الفراعنة يا ( أنور ) ؟  
احمر وجه ( أنور ) ، وهو يقول :  
— الأمر لا يتعلق باللعنة ، ولكن .....

عاد ( توفيق ) يقاطعه ، وهو يسير نحو التابوت الذهبى  
قائلاً :

— حسناً .. سأكتشف أنا الغطاء .. سأتحمل مسؤولية  
ثم لوح لهم بيده ، ضاحكاً فى مزح :  
— هيا .. من منكم سيساعدنى ؟

ابتسم الدكتور ( مصطفى ) ، وهو ينهض قائلاً :



— حسنًا يا (توفيق) .. لقد انتصرت .. لا يمكنني  
مقاومة فضولى .

قفز المهندس (أنور) ، وكأنما يحاول أن ينفي عن  
نفسه مهمة الخوف ، وقال في حماس مفتعل :  
— أنا أيضًا سأساعدكم .

وتعاون الثلاثة في إزاحة الغطاء ، ولم يكذ الدكتور  
(مصطفى) ينظر داخل التابوت المفروح ، حتى صاح في  
مزيج من الدُعر والدهشة :

— ربّاه !! رحماك يا إلهي !!

أسرع (عماد) و (شعبان) إليهما ، حين صاح (توفيق)  
في دهشة :

— ماذا حدث ؟ .. ماذا وجدت يا دكتور  
(مصطفى) ؟ .. إنه فارغ ؟

أخذ الدكتور (مصطفى) يلهث ، وهو يقول :

— معذرة يا أبنائي .. كون التابوت خاليًا من أية مومياء  
لم يزعجني على الإطلاق ، إنما تلك العبارة المنقوشة في قاعه ..

ولم يتم عبارته ، فانحنى الدكتور (عماد) يقرأ النقوش  
الفرعونية في قاع التابوت ، وقال وهو يترجعها في صوت  
مسموع :

— لقد أطلقت الشر .. حلت عليك لعنة السماء .

ضحك (توفيق) ، وقال :

— هل أثارت هذه العبارة رعبك يا دكتور  
(مصطفى) ؟ .. إنك عالم آثار قديم .

هزّ الدكتور (مصطفى) كتفيه ، وقال في ضيق :

— كُفّ عن سخريتك يا (توفيق) .. دعونا نعد إلى  
غيمنا ، فلقد انتابني شعور عارم بالضيق .

تبعه الجميع في صمت إلى خارج المقبرة ، وقبل أن  
يغادروها قال الدكتور (عماد) ، وهو يستدير عائدًا :

— معذرة .. لقد نسيت قلمي وأوراق .

ولم يكذ يستدير حتى أطلق صرخة عالية ، وأخفى وجهه  
بين كتفيه ، والتفت إليه الجميع في ذعر ، وأمسك (توفيق)  
بكفه ، ثم صاح في دهشة :

— يا إلهي !! إنك ترتجف .  
 صاح الدكتور ( عماد ) ، دون أن يرفع يديه عن وجهه :  
 — رباه !! هل ترون شيئاً عند التابوت الذهبي ؟ ..  
 هل هناك شيء ما ؟  
 التفت الجميع إلى التابوت وهزوا رؤوسهم في خيرة ،  
 وسأله الدكتور ( شعبان ) :  
 — كل شيء كما هو يا ( عماد ) .. ماذا أثار فزعك ؟  
 رفع الدكتور ( عماد ) كفيه عن وجهه ، وتأمل المقبرة في  
 خوف وخيرة ، ثم أشار إلى التابوت الذهبي بأصابع مرتجفة ،  
 وقال في صوت أشد ارتعاداً :  
 — لقد أطلقناه .. لقد أطلقنا سراح الشر .  
 سأله الدكتور ( مصطفى ) في دهشة :  
 — ماذا تعني بهذه السخافات ؟  
 قال وهو يعود إلى إخفاء وجهه بين كفيه :  
 — لقد رأيته واضحاً يا دكتور ( مصطفى ) .. رأيته  
 يخرج من التابوت الذهبي كشبح من النار ، برأسه الذي  
 يجمع بين الخنزير والحمار .



ولم يكذب مستدير حتى أطلق صرخة عالية ، وأخفى  
 وجهه بين كفيه ، والتفت إليه الجميع في دعر ..



صاح ( توفيق ) في قلق :

— ماذا رأيت بحق السماء ؟

قال في صوت يفيض بالرعب :

— رأس ( ست ) نفسه .. إله الشرّ ، يبعث من قبره  
أو من أعماق الجحيم .

\*\*\*



## ٢ — لعنة الفراعنة ..

وفي صباح اليوم التالي ، وجدوا الصحفي ( توفيق )  
قبيلاً في غرفته ، وعلى وجهه أبشع علامات الرعب والفرع .  
نطق القائد الأعلى للمخابرات العلمية هذه الفقرة في  
بطء وهذوء ، وكأنه يحاول أن يمنح الرائد ( نور الدين )  
فرصته الكاملة ، لاستيعاب ما تعنيه قصة انبعاث  
الشرّ .. ولقد أذت العبارة المطلوب منها تمامًا ، إذ اتسعت  
عيننا ( نور ) دهشة ، وغمغم :

— يا إلهي !! أهى قصة جديدة من القصص التي تحاك  
حول خرافة لعنة الفراعنة .

مطأ القائد الأعلى شفتيه ، وقال :

— برغم تقدمنا العلمي المذهل ، في قرننا الحادى  
والعشرين هذا أيها الرائد ، إلا أن أحدا لم يحزم بعد بصحة ،  
أو خطأ ( لعنة الفراعنة ) .

قال (نور) في حق لم يستطع إخفائه :

— ولكن الرأي السائد هو أنها مجرد خرافة يا سيدي .

صمت القائد الأعلى قليلاً ، ثم قال :

— إن أول استخدام لعبارة (لعنة الفراعنة) ، يعود إلى

تاريخ كشف مقبرة الملك الشاب (توت عنخ آمون) ،

حيث وجدت اللعنة مكتوبة على جدران المقبرة ، ومساعد

على تثبيت هذا الاعتقاد حالات الوفاة الغامضة التي

أصاب كل المشتركين في الكشف .

غمغم (نور) :

— ليس كلهم يا سيدي .. لقد أفلت (هوارد كارتر)

صاحب الكشف نفسه ، من اللعنة المزيفة .

ابتسم القائد ، وقال :

— ولكن اللورد (كارنرفون) ممول الحملة ، مات بحمى

غامضة يا (نور) ، ولكن عنادك يأبى عليك الاعتراف

باللعنة .

مط (نور) شففيه ، وقال :

— بل هو إدراكى العلمى ، أو معتقداتى الدينية

يا سيدي .

صمت القائد الأعلى لحظة ، ثم قال في ضيق :

— إن أحداً لا يمكنه الجزم بمدى التقدم العلمى الذى

وصل إليه قدماء المصريين يا (نور) ، وتذكر أن علماء

اليابان حاولوا فى السبعينات إقامة هرم صغير ، ولكنهم

فشلوا برغم تكنولوجيتهم المتطورة فى ذلك الحين .

وقطب جبينه وهو يستطرد :

— ثم إن هذه المناقشة ليست موضوعنا الأساسى ..

المهم هو أن يعمل فريقك على حل غموض هذا الموقف ، وإلا

انتشر رعب لعنة الفراعنة فى مصر بأكملها .

قال (نور) فى خيرة :

— أنتشر مثل هذه الشائعة فى القرن الحادى والعشرين ؟

ابتسم القائد ، وقال :

— لكل عصر خرافاته أيها الرائد .. المهم أن يحطم

العقل هذه الخرافات دائماً .



سأله ( نور ) :

— هل تم تشرح جنة الصحفي يا سيدي ؟

بدأت صورة القائد الأعلى ، المرتسمة على سطح لوحة صغيرة في مكتب ( نور ) تتلاشى ، وهو يقول :

— سيصلك مكعب من مكعبات (الهولوفيديو) به كل المعلومات المطلوبة يا (نور) ، وسوافيك الدكتور (محمد حجازي) بكل ما يصل إليه من نتائج .. المهم أن يعمل فريقك في سرعة وفاعلية .

قال (نور) في هدوء ، قبل أن تختفي الصورة تمامًا :

— سيكون ما تطلب يا سيدي .. ففريقنا يهوى تحطيم هذه الخرافات دائمًا .

\*\*\*



### ٣ — عقول من ذهب ..

نهض الدكتور (مصطفى) واقفًا ، ومدَّ يده بصافح (نور) قائلاً :

— مرحبًا أيها الرائد .. لقد أخبرتني الإدارة بحضورك . ثم صافح باقى أعضاء الفريق في ثرحاب مشوب بالقلق ، وأشار إليهم بالجلوس ، ثم جلس بدوره ، والتفت أصابع كفيه أمام وجهه ، وهو يقول :

— ثرى ما المفترض منكم فعله في هذا الأمر يا سادة ؟  
أسرع ( نور ) بحجبه :

— أن نحطم أسطورة (لعنة الفراعنة) هذه يا سيدي .  
ظل وجه الدكتور (مصطفى) جامدًا ، وهو ينظر إلى (نور) .. كان نحيل الوجه ، واسع العينين ، مستقيم القم ، مدبب الذقن ، يمنحه نحوله مظهرًا يفوق سنوات عمره الأربعين ، وبخاصة عنقه النحيل .. وكانت عيناه الواسعتان مركّزتين على عيني (نور) ، عندما قال في بطاء :

— هل تحاولون ذلك بعد أن آمنت أنا بها أيها الشاب ؟  
قال ( رمزي ) ، وهو يتفرّس ملاحم الذكور ( مصطفى )  
في اهتمام :

— هل حطّم حادث واحد معتقدات عمرك بأكمله  
يا ذكور ( مصطفى ) ؟

صمت الذكور ( مصطفى ) لحظة ، ثم مال إلى الأمام  
وهو يتهدّ بفراغ صبر ، ونظر إلى ( رمزي ) قائلاً :

— اسمع يا فتى .. إننى أعمل في مصلحة الآثار  
المصرية ، منذ كنت في العشرين من عمري .. أى منذ عشرين  
عامًا تقريبًا .. ولطالما سخرت من قصة ( لعنة الفراعنة )  
هذه ، ولكننى لم أكن حتى ذلك الحين قد دُتست مقبرة إله  
فرعونى ، وواجهت لعنته وجهًا لوجه .

سأله ( سلوى ) في هدوء :

— هل تؤمن بما تقول يا سيّدى ؟

قال في حدة :

— نعم يا سيّدى .. أو من بكل حرف منه .. لو أنك

رأيت وجه الذكور ( عماد ) ، حينما رأى شيخ ( ست ) ، إله  
الشّر القديم ، أو وجهه ( توفيق ) المسكين بعد وفاته ،  
وشاهدت آيات الرعب المرتسمة على كل منهما ، ما تكلمت  
بهذا الهدوء وهذه اللامبالاة .

قال ( نور ) في هدوء :

— هل تؤمن بالله ( عز وجل ) يا ذكور ( مصطفى ) ؟

التفت إليه الذكور ( مصطفى ) في حق قائلاً :

— بالطبع أيها الرائد .. هل تظننى ملحدًا ؟

ابتسم ( نور ) في هدوء ، وقال :

— إذن فأنت تؤمن أنه واحد لا شريك له .

تردّد الذكور ( مصطفى ) لحظة ، وقد فطن إلى معنى  
ما يقوله له ( نور ) ، ثم لانت لهجته وهو يقول في خيرة :

— نعم يا بنى .. أعلم أن ( ست ) و ( إيزيس ) وغيرهم ،

ليسوا آلهة بالمعنى الصحيح ، ولكن هناك علماء مذهلين في

كل العصور الفرعونية .. وربما كان هؤلاء الذين أصبحوا في

نظر القدماء آلهة ، علماء في الميكروبات أو الأشعة مثلاً ..

من يدرى ؟



سأله ( نور ) ، دون أن يتخلّى عن هدونه :

— لم تؤمن بلعة ( ست ) إذن ؟

ظهرت الخيرة فترة على وجه الدكتور ( مصطفى ) ، ثم مال إلى الأمام ، وقال في فجأة تعمل الأهمية :

— هل علمت أننا وجدنا سنبلة من سنبال القمح ، إلى جوار بيثة ( توفيق ) أنها المرائد ؟

ظهرت الدهشة على ( جود الجميع ) ، وقال ( محمود ) :

— وماذا يعنى ذلك ؟

نظر إليه الدكتور ( مصطفى ) في دهشة ، ثم هز رأسه وهو يقول :

— لقد نسيت أنكم لستم محترفين في مجال الآثار القديمة .

ثم رفع رأسه إليهم ، وقال :

— حسنا .. استمعوا إلى قليلا ، لتعلموا من هو ( ست )

هذا .

ورجع بمقعده إلى الوراء ، وهو يقول كأستاذ يلقي درسا لتلاميذه :

— لا ريب أن معظمكم سمع أو قرأ قصة ( إيزيس

( أوزيريس ) .. وهما حفيدا الإله ( رع ) ، في الأسطورة القديمة المتداولة منذ أكثر من أربعة آلاف عام . ولقد تزوج ( أوزيريس ) من أخته ( إيزيس ) ، كما كانت العادة في مصر القديمة ( \* ) .. وهكذا أشعلا نيران الغيرة في صدر أخيهما ( ست ) ، الذي كان وجهه مزيجاً من وجهي الخصار والخنزير ، وكان إلهاً للشر .. وبعد الزفاف بقليل تظاهر ( ست ) بالفرح ، وأولم وليمة ، عرض على ضيوفه فيها تابوتا مليئا بالخوارف الثمينة ، ووعد بمنحه لمن يناسب قوامه تماماً ، ولقد كان للموت قداسه في عصر قدماء المصريين ، ولذا حتى أن هدية ( ست ) كانت من أعظم هدايا عصره : ولذا أسرع الجميع يحاولون الفوز بالتابوت الثمين .

تمتت ( سلوى ) في سخريّة :

— يا لها من هدية !!

( \* ) كانت العادة أيام قدماء المصريين ، أن يتزوج الأخ من أخته ، وخاصة الملك والملكوت ، ولكن الأتقيان السماوية حرمت هذه العادة القبيحة .

ومفها الدكتور ( مصطفى ) بنظرة غاضبة ، ولكنه  
استطرد دون توقف :

— وكان التابوت قد صمم ليناسب ( أوزيريس )  
وحده .. وبمجرد وقاده فيه أغلق ( ست ) غطاءه بصف .  
ثم حمله وألقى به في الليل ، وفقت ( إيزيس ) شهورا طويلا  
في محاولة للعثور على جسد زوجها .. ويقولون إن دموعها  
هي سبب فيضان النيل .

استمع ( نور ) و ( رمزي ) إلى القصة في اهتمام . على  
حين استصغت إليها ( ساي ) في صبحر ، وتلصص  
( محمود ) غير ملتفت . أما الدكتور ( مصطفى ) فقد تابع  
قائلًا :

— وأخيرًا نجحت ( إيزيس ) في العثور على جسد  
زوجها . واستخدمت قدرتها السحرية لبعث الحياة في  
الجسد الميت . ووجد ( أوزيريس ) أنه لن يستطع إحمال  
ضوء الشمس . ولذلك عاد إلى بلاد الموت . وأصبح  
حاكمها ، وانضمت إليه ( إيزيس ) هناك . وأصبحت

إلهة شمس الليل .. أي الشمس بعد ما تصبح تحت الأفق  
وعلى أية حال .. لم تقض جريمة ( ست ) دون عقوبة . فقد  
حارب ( حورس ) ابن ( أوزيريس ) عمه ( ست ) وقتله .  
وهكذا انتقم لمقتل أبيه .

سأله ( نور ) في اهتمام :

— وما علاقة هذه الأسطورة بسبلة القمح .  
يا دكتور ( مصطفى ) ؟

سمع الجميع صوتًا يقول في هدوء :

— إنها رمز للموت .. لمقتل ( أوزيريس ) أيها السادة  
الفت الجميع إلى مصدر الصوت ، فطالعهم شاب في  
أوائل الثلاثينات ، مستدير الوجه ، صغير الأنف والشم .  
له ابتسامة عذبة ، وشارب أنيق ، وشعر مجعد قصير .  
وعينان زرقاوان .. أشار بذراعه قائلًا :

— معذرة لتدخل دون إذن ، ولكن الأسطورة جذبتني  
برغم سماعي لها للمرة الأولى .

نهض الجميع لمصافحته ، وقال الدكتور ( مصطفى )  
يعرفهم به :



— زميلي الدكتور ( شعبان ) .. من مصلحة الآثار  
المصرية أيضًا .

اتسم الدكتور ( شعبان ) قائلاً :

— لا تصدّقوا عبارة الدكتور ( مصطفى ) المتواضعة ..  
إننا لسنا زملاء . بل إنه في الواقع يرأس رئيسي الدكتور  
( عماد ) .

ضحك الدكتور ( مصطفى ) ضحكة قصيرة شاحبة ،  
وقال :

— دغما من هذا التسلسل الوظيفي الروتيني  
يا ( شعبان ) .. إنّ لعنة ( ست ) لن تلزم به .

زوى ( نور ) ما بين حاجبيه في ضيق ، وقال :

— ما زال سؤالي عن علاقة سنبلة القمح بلعنة  
الفراطة ، دون إجابة يا سادة .

استدار إليه الدكتور ( شعبان ) قائلاً :

— معذرة يا سيّدي .. لقد اتخذ قدماء المصريين  
سنبلة القمح رمزاً للصوت ، ما دامت منتزعة من الحقل ،



البيت الجميع إلى مصدر الصوت ، فطالعيهم شاب  
في أوائل الثلاثينات ..

أنا وهي في حفلها يانعة ، فهي رمز للحياة أو لبعث  
( أوزيريس ) حيًّا .

قال ( محمود ) :

— إذن فوجود السبلة إلى جوار حنة ( لوفيق ) ، يشير  
إلى أن قاتله هو ( ست ) نفسه .

ابسم ( نور ) في غموض ، وقال :

— حنّا يا مادة .. ما دام ( ست ) إله الشر قد  
استيقظ ، فلنحاربه بألحة العلم .

سأله الدكتور ( مصطفى ) :

— ماذا تعني أيها الرائد ؟

أشار ( نور ) إلى رفاقه قائلاً :

— سنفحص كل شبر من مقبرة هذا الإله المزعوم ،  
بأحدث الأجهزة التكنولوجية يا سيدي .

ثم عقد ذراعيه أمام صدره ، واستعطرده  
مبتسمًا :

— إذا كان صديقنا ( ست ) قد رقد طيلة ألوف  
الأعوام داخل تابوت ذهبي ، فسواجده نحن بعقول أغنى من  
الذهب .. ولتر من منا المتصر .

\* \* \*





## ٤ - تحدى الشر ..

انحنى الدكتور ( مصطفى ) لى فضول ، يتأمل الخطوط الإلكترونية ، التى ارتسمت على شاشة الجهاز الذى تداعبه أنامل ( سلوى ) الخيرة ، ثم استدار يلقي نظرة مماثلة على الخطوط الرأسية المضيفة فى شاشة جهاز ( محمود ) ، وتهجد فى ضيق ، وقال وهو يرفع رأسه وينظر إلى ( رمزي ) :

— أرجو أن ينجح زميلك ، فأنا صاحب الدور التالى .

سأله ( رمزي ) :

— ماذا تعنى بذلك يا دكتور ( مصطفى ) ؟  
قال فى ضعف ، وقد خرجت ابتسامته على الرغم منه شاحبة :

— واضح أن لعبة الشر تصيب المسئولين عن فتح نابوت ( ست ) الذهبى .. ولقد بدأت بـ ( توفيق ) حيث



إليه صاحب الفكرة ، ولا شك أنها ستتحف إلى . ثم إلى  
( أنور ) .

أتاهما صوت مرتحف يقول :

— وهل تظن أنه سيتركنا يا سيدي ؟

استدار ( رمزي ) إلى صاحب الصوت ، فرأى شاباً في  
منتصف الثلاثينات ، طويل القامة ، صاحب الوجه  
حليقه .. له عيان ضيقان ، وفم واسع ، وذقن صغيرة ،  
وشعر ناعم أسود قصير .. كان الخوف يملأ قسماً وجهه  
كلها . حتى أن ( رمزي ) تفرس في ملامحه باهتمام بالغ ،  
على حين قال له الدكتور ( مصطفى ) :

— ولماذا تستهدفك اللعنة أنت و ( شعبان )

يا ( عماد ) ؟ إنكما لم تفتحوا التابوت الذهبي .

قال ( عماد ) وهو يرتحف :

— ولكننا دُلسنا المقبرة يا دكتور ( مصطفى ) .

قال ( رمزي ) في دهشة :

— عجباً .. كيف يتساب الخوف عالين من علماء

الآثار مثلكما ؟

اتسعت عينا ( عماد ) في رعب ، وقال :

— لو أنك رأيت ما رأيته أنا ما قلت هذا .

وفجأة صاح ( محمود ) :

— يبدو أن شيئاً ما هنا يا رفاق .

أسرع إليه الجميع ، والتفت عيونهم على شاشة جهازه  
النسي شوش شيء ما خطوطها الرأسية ، فكشّرت في  
مخلفها ما يشبه دائرة ضوئية عجيبة ، أشار إليها ( محمود )  
قائلاً :

— هناك نشاط إشعاعي ينطلق من داخل المقبرة .

ثم رفع سبّابه ، وأشار إلى التابوت الذهبي ، وقال في  
خبرة :

— من هذه النقطة بالذات .

ارتعد صوت الدكتور ( مصطفى ) ، وهو يقول :

— وباه !! إنها اللعنة !! إنها لعنة ( ست ) إله الشر .

\* \* \*

ابسم الدكتور ( محمد حجازي ) الخير الشرعي في



أَبْوَةٌ ، وهو يرفع إصبعه إلى رأسه في تحية سريعة ، قائلا :  
— مرحبًا بك يا ( نور ) .. لقد انتهت تَوَّامُ  
تشرح جنة هذا الصحفى المسكين .

رَدُّ ( نور ) تحيته بإيماءة من رأسه ، وسأله في اهت  
ولفظة :

— ماذا وجدت به يا دكتور ( حجازى ) ؟  
هزَّ الدكتور ( حجازى ) رأسه وعطَّ شففيه ، ثم ابتسم  
في هدوء وهو يقول :  
— يبدو أننى سأؤمن بلعبة الفراعنة أننا الآلهة  
يا ( نور ) .

( نوى ) ما بين حاجبيه ، وهو يسأله في قلق  
— ماذا تعنى يا سيِّدى ؟ .. ماذا وجدت ؟  
قال الدكتور ( حجازى ) ، وهو يجلس خلف مكبه  
— وجدت شيئًا في أواخر العشرينات على وجهه أبداً  
آيات الرعب .. طوله مائة وخمسة وثمانين سنتيمترًا ، و  
ثلاثة وسبعين كيلوجرامًا ، أسود الشعر ، بنى ال ..

قاطعه ( نور ) في فراغ صبر :

— سبب الوفاة يا دكتور ؟ أرجوك .

نظر إليه الدكتور ( حجازى ) نظرة طويلة ، ثم قال في  
هدوء :

— السَّمُّ يا بنى .. سَمُّ زعاف وصل إلى عضلات  
القلب ، أوقفها عن العمل .

برقت عينا ( نور ) ، وفتر من مقعده صائخا .  
— لقد حطمت أسطورة لعبة الفراعنة بتفريقك هذا  
يا دكتور ( حجازى ) .. لقد أثبت أن الحادث تم بفعل  
فاعل و ..

وسكت ( نور ) فجأة .. بتر عبارته بشكل حاد ،  
وتوقفت الكلمات في حلقه .. أوقفها نظرة تحمل العتاب  
والاستياء في عيني الدكتور ( حجازى ) .. نظرة أدهشت  
( نور ) ودفعته إلى أن يتنم . وهو ينظر في عيني الدكتور  
( حجازى ) برَدَد :

— أليس هذا معنى تفريقك يا دكتور ( حجازى ) ؟

هز الدكتور ( حجازي ) رأسه في بظء علامة النفي .  
وقال في لهجة تحمل العتاب :

— لقد قلت إنه مات بالسُّم ، ولكنه لم يتاوله  
يا ( نور ) ، ولم يخفن به أو يشمه .. لقد مات بسُّم  
أففى .. أففى معروفة باسم ( الكوبرا ) .

\* \* \*

أوقف ( نور ) سيارته الصاروخية أمام المقبرة الجديدة  
مباشرة ، وهبط منها وهو ينظر حوله . وقد أدهشه خلو  
المكان من الجميع ، ثم خفض عينه يبحث عن أسباب خلو  
المكان من الرمال ، كما يفعل قصاصو الآثار ، ولم يلبث أن  
غمغم في قلق :

— يا إلهي !! لقد غادروا المكان في عجلة توغما ..  
ولقد سقط أحدهم فوق الرمال بجسده كله قبل ذلك .  
وانحنى بفحص الآثار المرسومة على الرمال في عناية ، ثم  
نهض وأخذ يحك ذقنه في خيرة ، وحرك بصره متبعاً الآثار  
حتى باب المقبرة ، ولم يكد ينظر إليها حتى سار نحوها في  
خطوات بطيئة ، ووقف أمام بابها الحجري متأملاً ..



وانحنى بفحص الآثار المرسومة على الرمال في عناية ..



كانت القشور تملأ الباب الحجري كعادة المقابر  
الفرعونية ، ولكن نفساً واحداً يعوسطها أثار انتباهه .  
فأخذ يتأمل في غناية ، ثم خفض بصره فحصى الآثار القريبة  
من الباب ، وعاد في خطوات سريعة إلى سيارته ، فقفز  
خلف أزرار القيادة ، والطلق بها في الحال مشيراً عاصفة من  
الغبار ..

وعلى بعد كيلومترين ، استغرق قطعهما أقل من نصف  
الدقيقة . أوقف سيارته أمام مخيمات الباحثين ، وأسرع  
نحو مبنى عن ثلاثة طوابق . يقم فيه خبراء الآثار . وصعد  
في درجاته في عجلة إلى الطابق الثالث ، ولم يكده يصل إليه  
حتى توقف فجأة ، ونظر في دهشة إلى ( سلوى ) زوجته ،  
التي انهمكت في تركيب جهازها الخاص بالتقاط الأصوات  
ذات الترددات غير المألوفة . ثم ابتسم وسأها :

— ماذا يحدث هنا ؟

فكرت ( سلوى ) في ذعر ، ثم تنهدت وهي تضع يدها  
على صدرها حيناً رآته ، وقالت وهي تلهث وكأنها بذلت  
مجهوداً شاقاً :

— لقد أرعبني يا ( نور ) .. متى عدت من العمل  
الجناني ؟

سار ( نور ) نحوها ، وهو يقول :

— منذ عشر دقائق فقط .. لم غادرت موقع البحث إلى  
جوار المقبرة ؟

رفعت حاجبها وخففتها ، وأضاحت يدها ،  
وحركت كفيها ، فيما يعنى أنها لاقت الكثير ، فعاد  
( نور ) يسألها في اهتمام شديد :

— ماذا حدث يا ( سلوى ) ؟ .. لقد سقط أحدكم ،  
وانطفئ حوله ، ثم عدتم وحلتم أجهزكم ، والشخص  
الذي سقط إلى الطرافة ، وغادرت المكان على عجلة .. فلم  
كان ذلك ؟

نظرت إليه في دهشة ، وغمغمت :

— هل كنت تراقبنا هناك ؟

هز رأسه نفياً ، وقال في ضجر :

— كلاً يا ( سلوى ) .. لقد قرأت ذلك على الرمال ..

هزت كفيها في دهشة ، وقالت :

— لقد انقط راصد ( محمود ) نشاطًا إشعاعيًا داخل المقبرة ، ينبعث من التابوت الذهبي قيافا . ولم يكذب يفعل حتى أصيب الدكتور ( مصطفى ) ، والدكتور ( عماد ) ، والمهندس ( أنور ) الذي وصل في تلك اللحظة بالرعب ، ولكن أكثرهم رعبًا كان الدكتور ( مصطفى ) ، الذي تراجع في ذعر وهو يصرخ أنه المقصود ، وسقط مغشيًا عليه ، فأسرعنا نحمله إلى هنا .

أمسك ( نور ) بكفيها ، وسأها في حدة :

— هل فشتم التابوت الذهبي ؟ .. هل فعلتم هذا ؟

نظرت إليه في ذعر ودهشة ، وغمغمت :

— إننا لم نجد الوقت الكافي و ...

فأطعها صائحًا في غضب :

— يا لكم من أغبياء !! لقد أضعتم الفرصة الوحيدة

لكشف الجاني .

واتسعت عيناه فجأة ، وكأنها تذكر أمرًا ما : وعاد

يسأها في حدة :

— أين ( رمزي ) ؟ .. أين ( محمود ) ؟

قالت ( سلوى ) وقد أدهشها حدثه :

— ( محمود ) يعاود فحص جهازه ، للتأكد من أن

تلك الشوشرة لم تكن بفعل خلل عا ، و ( رمزي ) يدرس التعابير النفسية للعاملين و ...

صاح ( نور ) في غضب :

— والدكتور ( مصطفى ) .. هل تركتموه وحده ؟

اتسعت عيناه ذعرًا ، وقالت في صوت خافت :

— يا إلهي !! إنه كذلك بالفعل .

ظهر الغضب على وجه ( نور ) ، واستدار يندق باب

غرفة الدكتور ( مصطفى ) في قلق ، وحينًا لم يتلق ردًا ،

صاح وهو يفتح الباب عنوة :

— سأعصركم المسولين لو أصابه ما أخشاه .

قالت ( سلوى ) ، بمحاولة تخفيف الأمر على نفسها :

— لقد أعطاه ( رمزي ) عقارًا مهدئًا .

أسرع ( نور ) إلى داخل الغرفة دون أن يصيها ،



مكفياً بضوء الممر الخارجى ، وانحنى فوق جسد الدكتور  
( مصطفى ) ، وهزّه فى بطن هامساً :

— هل أنت نائم يا دك .... ؟

وتوقّف عن إتمام عبارته فجأة ، فسأته ( سلوى ) فى  
مزيج من الفلق والخوف والفصل :

— ماذا حدث يا ( نور ) ؟

رفع يده فى بطن ، بحيث سقط عليها الضوء المتسرب من  
الباب المفتوح ، وانسحبت عينا ( سلوى ) دون أن تحرّك على  
النطق ، فقد رأت فى يده ( نور ) سنبلة قمح صفراء ،  
واشتمت من حولها رائحة الموت .

\* \* \*



## ٥ — آلهة الموت ..

انهار المهندس ( أنور ) بجسده الرياضى المضطرب  
العضلات ، وقامت الطويلة المشبقة فوق أقرب المقاعد  
إليه ، ودفن وجهه العريض بين كفيه ، وأغلق جفنيه فوق  
عينيه السوداوين الضيفتين ، وعصّ على شفته السفلى  
إغاطة بشابره وذقنه الكثيفين ، وغمغم فى ضعف ورعب :

— أنا التالى .. أنا الضحية القادمة ولا شك .

قال ( نور ) فى هدوء يحمل الثورة فى طياته :

— لن يتكرّر هذا يا سيّد ( أنور ) .. أؤكد لك .

رفع ( أنور ) وجهه بغتة ، وقال فى حق :

— أى شيء تؤكد أنه الرائد .. ألم يلق الدكتور

( مصطفى ) مصزعه فى وجودكم ؟

نظر ( نور ) إلى أفراد فريقه فى حق ، فحفظوا رؤوسهم  
عجلاً ، ثم عاد إلى المهندس ( أنور ) ، وقال فى صرامة :

— إنك لن تكون التالى يا سيّد ( أنور ) لن يتكرّر هذا الخطأ .

صاح المهندس ( أنور ) في يأس :

— لن يمكنك تحدى الآلهة أيها الرائد .. لن يمكنك  
تعظيم لغتهم .

صرخ ( نور ) في وجهه بغضب :

— أية آلهة هذه أيها المهندس ؟ .. هل منقلب إلى  
وثيقن مجرد حادثي قتل غير مفهومين ؟ .. لا يوجد في شرعنا  
إلا إله واحد ، هو الله ( سبحانه وتعالى ) ، وكل ما عدا  
ذلك هراء .. وسوسة شيطانية .

قال المهندس ( أنور ) في عناد :

— ربما ليسوا آلهة ، ولكن لعبة الصراعة قائمة .

أشار إليه ( نور ) في غضب ، صائحاً :

— أين دليلك على هذا ؟ .. لا ثقل لي إنه حالات  
الوفاة أو القتل هذه .

وقبل أن يجيبه ( أنور ) ، ارتفع صوت الطيفيدو .

فاستدار إليه ( نور ) ، وضغط أزراره في عصبية ، فظهرت  
على شاشته صورة الدكتور ( حجازي ) .. وهنا أشار

( نور ) إلى الحاضرين بالصمت ، واستعاد هدوء  
أعصابه ، وهو يسأله في اهتمام :

— هل فحصت جثة الدكتور ( مصطفى ) يا سيدي ؟

أوما الدكتور ( حجازي ) برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم يا ( نور ) .. لقد مات بالوسيلة نفسها ،

بإشياء أن ملاحظته خلعت من علامات الرعب أو الفزع ..

ولا شك أنه قضى نحبه في أثناء نومه .

غمغم ( نور ) في صوت خافت :

— لقد كان تحت تأثير مخدر أعطاه إيثاء ( رمزي ) ..

شكراً يا سيدي .

ثم أنهى الاتصال ، واستدار إلى الجميع قائلاً :

— لقد قُتل الدكتور ( مصطفى ) بالوسيلة نفسها ،

التي أصابت الصحفي ( توفيق ) .

زوى الدكتور ( شعبان ) ما بين حاجبيه ، وسأل في

اهتمام :

— مهلاً أيها الرائد .. إنك لم تخبرنا كيف قُتل

الإثنان ؟

— ماذا تعني باسم ( أرايوس ) هذا ؟

غطى الدكتور ( شعبان ) وجهه بكفيه ، ولاذ بالصمت ، على حين قال الدكتور ( عماد ) في صوت مرتجف :

— إنه يعني تلك الكوبرا التي تزين تيجان الفراعنة القديمة .. إنها إلهة تسمى ( أرايوس ) ، وهي التي تدمر أعداءه .

التي حاجبا ( رمزي ) ، وهو يسأل في دهشة :

— هل تعني أن ( ست ) إله الشر ، استعان بالأفعى ( أرايوس ) لقتل الرجال الذين دسوا قبره ؟

أطرق الدكتور ( عماد ) برأسه ، وقال :

— يبدو أن هذا صحيح للأسف يا سادة .

عاد المهندس ( أنور ) يدفن وجهه بين كفيه ، قائلا في نأس واستسلام :

— إذن فأنا التالي ولا شك .

قال ( نور ) في صرامة :

عقد ( نور ) ساعديه أمام صدره ، ودار ببصره عليهم جميعا ، ثم قال في بقاء ، وهو يضغط على حروف كلماته :

— السَّم يا سادة .. لقد ماتا بالسَّم .

ساد الصمت لحظة ، اتسعت فيها عيون الجميع ، قبل أن يهبط الدكتور ( عماد ) في دهشة :

— هل تعني أن أحدا قد دس بهم السَّم ..؟ إنها ليست اللعبة إذن .

صمت ( نور ) لحظة تأملهم خلالها ، وكأنما يحاول استشفاف ما يدور في عقولهم ، ثم عاد يقول في بقاء :

— إنه ليس سُمّا عاديا يا سادة .. إنها لدغة الكوبرا .  
صاح المهندس ( أنور ) في دهشة :

— يا إلهي !! كوبرا !!

وغمغم الدكتور ( شعبان ) ، وهو ينكمش في مقعده متزعجيا :

— ( أرايوس ) ..

الفت إليه الجميع في دهشة ، وسأله ( نور ) :



— ستتحدى هذه اللغة يا سيد ( أنور ) .. سنقاوم  
إلهة الموت الزالفة هذه ، ولن ندعك تغيب عن أعيننا لحظة  
واحدة ، وأنت كيف ينجح ( ست ) أو ( أرابوس ) ،  
أو حتى الشيطان نفسه ، في اقتناصك .

\* \* \*

ضغط ( محمود ) عدة أزرار في جهازه ، وقال :  
— الحجرة خالية تماما من أية مصادر حرارية ..  
لا بشر ولا ثعابين ولا حتى آلهة .  
قال ( نور ) وهو يخلق نافذة الحجرة في إحكام ،  
ويلصق بين مصراعها شريطا من مادة زرقاء اللون :  
— حسنا يا ( محمود ) .. ستأكد إذن أن أحدا لن  
يدخل هذه الحجرة . حتى ينام فيها المهندس ( أنور ) هذا  
المساء .

تغاب ( محمود ) ، وفرك جفنيه المتغشختين . وهو  
يقول :

— ثوى .. هل سيكون لنا أن ننام نحن أيضا أيها  
القائد ؟ .. إننا لم نذق هذه النعمة منذ صباح أمس .

قال ( نور ) وهو يخرج من جيبه شريطا مماثلا ، ويقول  
( محمود ) : إلى خارج الغرفة :

— ينبغي لنا أن ننتهي من حل هذا اللغز بسرعة ، إذا  
ما كنا نأمل النوم يا ( محمود ) .

ابتسم ( محمود ) ، وقال وهو يطوى جهازه داخل  
حقبة متوسطة الحجم :

— سيكون عليكم حل إذن ، لو أنكم عجزتم عن حل  
اللغز قبل ساعة واحدة .

رئت ( نور ) على كتفه ، وقال :  
— يمكنك أن تذهب للنوم يا صديقي ، وسأوقظك  
إذا ما احتجنا إليك .

وفي تلك اللحظة سمع الاثنان صوت رجل يتصيح ،  
فالضما ليжда أنه الدكتور ( شعبان ) ، الذى قال فى  
ارتباك ، وهو يداعب شاربه ، محاولا التغلب على عصبه :  
— معذرة يا سادة ، ولكننا نواجه مشاكل فى موقع  
العمل .

وتردد لحظة ، ثم تابع ونبرات صوته تعبر عن الرعب :  
— وأفعى من نوع الكوبرا .. ( أرابيوس )

\* \* \*



سأله ( نور ) في لحظة وقلق :  
— هل أصيب المهندس ( أنور ) بمكره ما ؟  
هز رأسه نفياً ، وقال :  
— لا أيها الرائد .. إنه بخير ، ولكن العمال يرفضون  
إتمام العمل في المقبرة .  
سأله ( نور ) في ضيق :  
— هل يخشون لعنة الفراعنة ؟  
قال المذكور ( شعبان ) في تردد :  
— إن كلمة يخشون ، لمي تعبر متواضع عما أصابهم  
أيها الرائد ، فهم في الواقع يرتجفون رعباً .  
غمغم ( محمود ) في دهشة :  
— إلى هذا الحد ؟!!  
عاد المذكور ( شعبان ) يداعب شاربه ، وهو يقول في  
خوف مستتر :  
— نسيت أن أخبركم ، أنهم وجدوا أمام المقبرة تماثلاً ،  
تصع سنابل قمح صفراء مغروسة في الرمال و ....

## ٦ - قلب الشر ..

تبارك ( نور ) الأفعى الميتة من الأرض ، وقال وهو  
يلوح بها في وجوه العمال الذين أصابهم الرعب :  
— هل وصل جينكم إلى هذا الحد ؟ .. هل أزعجكم  
أفعى قتيلة ؟

لم ينس أحد من العمال بيت شفة ، وأشاح بعضهم  
بوجوههم في عناد ، فألقى ( نور ) بالكوب بعيدا ، وقال في  
حق :

— هناك من يبحث بالمعتقدات القديمة هنا يا رفاق .  
قال المهندس ( أنور ) في صوت مرتعد :  
— إنهم يستهدفوني أنا ولا شك .. أنا المقصود بهذه  
الرموز .

أمسك ( نور ) ذراعه بقوة ، وقال في برود :  
— كُفَّ عن تهديد هذه العيارات الخرقاء .. لقد  
أكدت لك أنك لن تعرض لأي نوع من الخطر .





خلص ذراعاه في عصف ، وقال وهو يتبعه :  
 — حاول أنت أن تحافظ على حيائك ، ودعني لشأني  
 وقدرى أيها الرائد ..

قال ( رمزي ) وهو يرتب على ظهر ( نور ) :  
 — أتركه وحده بعض الوقت يا ( نور ) .. إنه يمر بأزمة  
 نفسية عنيفة .. إنه يشبه المحكوم عليه بالإعدام ، وهو  
 ينظر لحظة تنفيذ الحكم .

تهدد ( نور ) ، وقال :  
 — يؤسفني يا عزيزي ( رمزي ) ، أن يفكر رجل  
 معلّم مثله بهذا الأسلوب المتخلف .

قال الدكتور ( عماد ) :  
 — صدقني أيها الرائد .. كلنا نرتجف خوفاً مما يمكن أن  
 يصيئنا ، ولكننا نخفي مشاعرنا كل بحسب استطاعته ..  
 صمت ( نور ) لحظة وكأنه يرفض الدخول في هذه  
 المناقشة مرة أخرى ، ثم أشار إلى نقش الغفور في منتصف  
 باب المقبرة ، وقال :



حاول ( نور ) الأفعى الميتة من الأرض ، وقال وهو  
 يلوح بها في وجوه العمال الذين أصابهم الرعب :  
 — هل وصل جيبكم إلى هذا الحد ؟ ..

— ماذا يعنى نقش الصقر ذى الناج هذا ، يا دكتور  
( عماد ) ؟

ابسم الدكتور ( عماد ) ، وهو يحيب :  
— إنه يمثل الإله ( حورس ) ، ابن ( ايزيس )  
( أوزيريس ) ، وإله السماء والشمس المشرقة .  
سأله ( نور ) :

— وماذا يعنى نقش ( حورس ) على مقبرة للإله  
( ست ) ؟

هز الدكتور ( عماد ) كفيه ، وقال :  
— إن الأسطورة تقول إن ( حورس ) هو الذى قتل  
( ست ) انتقاماً لوالده ( أوزيريس ) ، وأعقده أن نقش  
صورة الإله ( حورس ) على مقبرة ( ست ) ، نوع من  
التفاهير أو الإقرار بقدرة ( حورس ) .

تدخل الدكتور ( شعبان ) فى الحديث قائلاً :  
— وربما يعنى هذا النقش نوعاً من التعبد ،  
أو ما يسمى عند العامة ( بالحجاب ) ، لمنع خروج روح  
( ست ) الشريرة .

قالت ( سلوى ) فى خوف :

— هل تعنى أن فتح المقبرة أزال هذه التعريضة ، وصح

لروح ( ست ) إله الشر بالخروج ؟  
نظر إليها ( نور ) فى عتاب غاضب ، فأطبقت شفها  
فى حجل ، على حين قال الدكتور ( عماد ) ، وهو يطلقت  
حوله فى قلق :

— صدقنى ياسيدى .. إننى أشعر أحياناً وكأن هذا  
الشر يحوم حولنا ، ويختلط بالهواء .

ابتسم ( نور ) فى سخرية ، وقال :  
— أما أنا فيخيل لى أن شخصاً ما يسخر منا فى  
أعماقه ، وهو يزرع فى نفوسنا هذه الخرافة .

قال المهندس ( أنور ) فى عصبية :  
— فكّر كما يحلو لك أيها الرائد .. إنك من النوع الذى  
لا يقنع إلا إذا أصابته اللعنة مباشرة .

تناول الدكتور ( عماد ) زمزمة المياه المتلجة الخاصة  
به ، وقال :

— من الواضح أن الرائد ( نور ) غير مقتنع بفكرة لعبة  
الفراغة ، ومصرّ على إثبات مسئولية أحدنا عن جرائم القتل  
هذه .

قال ( نور ) في غمّد :

— هذا صحيح .

ضحك ( عماد ) ، وقال وهو يرفع زمزمته إلى  
شفاهه :

— أنت رجل شرطة مثالي أيها الرائد .. عنيد بملوك  
الإصرار .

ثم أعاد الزمزمة وقلبا دون أن تسقط منها قطعة واحدة  
من الماء ، وقال ضاحكا :

— انظروا إلى لعبة الفراغة .. لقد أفرغت زمزمتي من  
الماء الملّح ، حتى أقضى نحسي عطشا .

ابتسم ( نور ) لدعابته ، على حين ضحكك  
( سلوى ) ضحكة قصيرة ، وقطب المهندس ( أنور )  
جبينه في ضيق ، ولم ينطق بكلمة ، حين تناول الدكتور  
( عماد ) زمزمته قائلا :

— أعتقد حياقي يا صديقي ( أنور ) ، وأقرضني زمزمتهك .  
حتى نخطم معا لعبة الفراغة هذه .

لم تناول جرعة من زمزمة المهندس ( أنور ) ، وأعاد  
غطاءها وهو يقول :

— ما رأيك أيها الرائد ؟ .. هل نواصل العمل  
وحدنا ؟ أم نغلق المقررة ، ونسلم التابوت الذهبي  
للمسؤولين ؟

قال المهندس ( أنور ) في حلق :

— وما دخل الرائد في هذا ؟ .. اتخذ أنت قرارك .  
أنت الرئيس المباشر بعد مصرع الدكتور ( مصطفى ) ؟

ظهر الحزن في عيني الدكتور ( عماد ) ، وهو يقول :

— هذا صحيح .. إنني لم آخذ بعد على فقد الدكتور  
( مصطفى ) . لقد كان رجلا رائعا و .....

وفجأة جمحت عينا الدكتور ( عماد ) ، وأمسك  
بعدة صائحا في ألم :



— رثاه ... لقد كانت زمزميتك مسمومة  
يا ( أنور ) .. إن أحشائي تمزق .. لقد أصابني اللعنة  
بدلاً منك .

\* \* \*



## ٧ — الموت الزاحف ..

سحب ( رمزي ) إبرة محفته من وريد الدكتور  
( عماد ) . ثم سحب غطاء الفراش فوقه حتى صانف  
صدره ، وتهد في ارتياح ، وقال :  
— لقد نجيا .

ارتفع في الحجرة صوت تهديدات الراحاة التي انبثت من  
صدور الحاضرين ، ثم قال المهندس ( أنور ) في أمسي :  
— لقد كنت أنا المقصود .. لقد شرب المسكين السم  
الذي وضع لي أنا .

قال ( رمزي ) : وهو يجلس على مقعد قريب من  
الفراش :

— فلنحمد الله أنه لم يتناول سوى جرعة واحدة . فلو  
أنه شرب أكثر ، أو أن السم من نوع أقوى ، للقى حتفه في  
الحال ، وما أمكن إنقاذه .

الثفت ( أنور ) إلى ( نور ) ، وقال في حق :

— هل رأيت أنه ليس من الممكن تحدى اللعبة ؟ ..

فبرغم كل الاستحكامات التي وضعتها ، وبرغم كل  
الاحيافات ، كدبت ألقى حتى . لولا أن فرغت زمزمة  
الدكتور ( عماد ) ، وشرب من زمزمى بدلاً منى .

انسم ( نور ) السامة غامضة ، وهو يقول :

— وهل تعتقد أن الآلهة تلجأ إلى القتل بالسّم يا سيد

( أنور ) ؟

قال ( أنور ) في تحد :

— أعتقد أنها تلجأ إلى أية وسيلة ، لتنفيذ مآرمها أيها

الرائد .

قال ( نور ) في ضنجر :

— ألا تعتقد إذن أننا غيرنا الترتيب الذي أرادته أهلك

المزعومة هذه ، على الرغم منها ؟

قال ( نور ) في عناد :

— وما أدراك أنها لم تنصد ( عماد ) منذ البداية ؟

صاح ( نور ) في غضب :

— هل أعمالك الخوف إلى هذه الدرجة ؟ .. ألم تلاحظ

أن أسلوب دس السّم ، وإلقاء سنابل القمح ، والأفعى

الميتة ، هو أسلوب بشرى خالص ؟ .. إن الآلهة لا تحتاج إلى

هذه الرموز السخيفة ، للتعبير عن قوتها وسطوتها .. البشر

فقط هم من يصنعون الرموز ، ويصطنعونها للتعبير عن القوة

التي لا يمكنهم تحيّلها .

ردّ المهندس ( أنور ) في غضب :

— هل تصرّ على أن مرتكب حوادث القتل هذه بشر ؟

أجابه ( نور ) في ضيق :

— بالطبع .. ولن يمكننى تحيّل عكس ذلك .

تراجع المهندس ( أنور ) في مقعده ، وقال في تحد :

— هل سمعت عن عبادة الشيطان أيها الرائد ؟

نظر إليه الجميع في دهشة ، على حين أجابه ( نور ) :

— نعم ، ولكن هذا يحدث في الغرب وليس في ..

قاطعته ( أنور ) ، قائلاً :

— ولكن كثيراً من قدماء المصريين ، عبدوا ( ست )  
إله الشر .

غمغم الدكتور ( شعبان ) :  
— هذا صحيح .

مال المهندس ( أنور ) إلى الأمام ، وقال :  
— وهل سمعت عن جريمة واحدة ، ارتكبها الشيطان  
بنفسه ؟

سأله ( محمود ) في تعجب :

— ماذا تعني بكل هذا أيها المهندس ؟

قال ( أنور ) ، وهل ينقل بصره بينهم جميعاً :  
— أعني أنه ليس هناك ما يمنع ، من أن يكون  
( ست ) هذا هو الشيطان ، كما عرفه قدماء المصريين ، وأنه  
بطبعه لا يفعل شيئاً بنفسه ، وإنما يوعز إلى الآخرين  
بذلك ، ويوسوس لهم بالشر .. وأنا أوافق أن مرتكب هذه  
الحوادث بشر ، ولكن في أعماقه استقرت روح  
الشيطان ... روح ( ست ) إله الشر .

\* \* \*

كان التحليل الذي انتهى به المهندس ( أنور ) بمثابة  
قبلة انفجرت في الخجوة ، فلد ساد الصمت التام بعدها ،  
وعلا الوجوم الوجوم ، وتبادل الجميع نظرات الخيرة ، إذ  
وضع أمامهم هذا التحليل نظرية تجمع بين التكرير  
لفكرة صحوة إله الشر بعد آلاف السنين ، ولتحت القواعد  
التي تصاحب صحوته ، وفكرة وجود بشر يرتكب كل هذه  
الأحداث العجيبة .

وبعد فترة طويلة من الصمت ، قال ( أنور ) :

— هل تعلم ماذا يعني تحليلك هذا أيها المهندس ؟

نظر إليه الجميع ، وبخاصة المهندس ( أنور ) في  
تساؤل ، فاستطرد :

— إنه يعني أن أحد الذين كانوا في القدرة ، ولما أصبحت  
إله الشر ، قد حلت في جسده روح ( ست ) .

نقل الجميع أبصارهم من المهندس ( أنور ) والكور  
( شعبان ) ، الذي شحبت وجهه ، وغمغم في ضعف .



— لم لا تكون روح ( ست ) قد حلت في جسد أحد العمال ، أو حارس المقبرة مثلاً ؟

قال ( نور ) في حق :

— أي حارس هذا ؟ .. إن الجميع يخشون حراسة هذه المقبرة الملعونة .. إن ما أحيط بها من خرافات ، يشيخ ما أحدثه كشف مقبرة ( توت عنخ آمون ) الشهيرة .  
نهنس ( رمزي ) ، وقال :

— إنك تتحدث عن نظرية عجيبة ، ولكنها متداولة منذ آلاف السنين يا سيد ( أنور ) .. نظرية حلول الروح شيرة داخل الجسد البشري .

قال ( نور ) في ضيق :

— ما هذه السخافة يا ( رمزي ) ؟

قال ( رمزي ) في اهتمام :

— بالعكس أيها القائد .. إن هذه النظرية تروى غرائبها ، وعدم ثقل عقول العلماء والمثقفين لها ، تعد أكثر الخرافات انتشاراً على الإطلاق .. فلن نجد حضارة

أو بقعة من الأرض في أية فترة من التاريخ ، تخلو من هذه الفكرة .. ستجدها في معتقدات قدماء المصريين ، والرومان ، والبيزنطيين ، والهنود ، وأهل أستراليا الأصليين ، وهنود الإنزاس وغيرهم .. حتى في مصر في القرن العشرين ، وفي بعض المناطق في فرنسا الحادى والعشرين هذا ، ستجد هذه الفكرة .. بل إنهم يقيمون لها بصرف باسم ( الزار ) للتخلص من هذه الروح الشريرة .. إنها خرافة بالطبع ، ولكنها أكثر الخرافات عالمية .

سأله ( نور ) :

— ماذا تريد أن تقول يا ( رمزي ) ؟

ابتسم ( رمزي ) ، وقال :

— أريد أن أقول إنه حتى نظرية حلول الروح الشريرة في البشر ، لها من الوسائل ما يمكننا من إثباتها أو نفيها .

مأثله ( سلوى ) في اهتمام :

— كيف يا ( رمزي ) ؟

نظر ( رمزي ) إلى المهندس : أنور ، ثم إلى الدكتور  
( شعبان ) ، وقال :

.. بالتصوير المخناطيسي .. إننا نستخدم هذه  
الوسيلة ، نصل مباشرة إلى أعماق الشخص المتوهم  
أو إلى عقله الباطن ، إذا ما أحسنّا القول ، وهنا سيحدث  
بمن هو ، وبمن يحتل جسده .

أسرع المهندس ( أنور ) يقول :

— أنا مستعد لذلك .

وشحب وجه الدكتور ( شعبان ) ، وهو يفهم  
صوت خافت :

— وأنا أيضا .

ابسم ( رمزي ) ، واستعد إلى صوان صغير يخرج  
السير ، وهو يقول :

— حسنا .. سيبدأ عملية تنويمكم بمجرد أن ..

ثم ابتعد فجأة عن الصّوّان ، وحدّق فيه بدهشة ، حتى  
أن ( نور ) سأله في قلق وخفة :

— ماذا أصابك يا ( رمزي ) ؟

قال ( رمزي ) ، وهو يشير إلى الصّوّان :

— حلّ إليّ أن شيئا يتحرك داخل هذا الصّوّان .

وقبل أن يطق أحدهم ، مدّ ( رمزي ) يده ، وفتح  
صراع الذي شعر حلفه بالحركة .. وأطلقت ( ساي )  
الرجة خائفة . واتسعت عيون الجميع دهشة ودعرا .  
راجع ( رمزي ) في حذو . وقد اتسعت عيناه عجا ..

وفي هدوء زحفت حية من نوع الكوبرا من داخل  
الصّوّان ، ووقفت على بعد خطوات من ( رمزي ) .  
لمحت نصفها الأمامي . ( رأسها المفلطح في مواجهة هذا  
الامر . ودارت عيناه في الحاضرين في حذر . وهي تخرج  
ألسنها المشقوق . وتسبحه في مشهد مرعب .. وغنيمة  
الكور : شعبان ) في رعب شديد .

— ( أريوس )

## ٨- مصرع إله ..

توقفت عينا الكوبرا على أقرب رجل إليها .. على  
( رمزي ) ، وتراجع رأسها المفلطح إلى الوراء ، وهي تصدر  
لحيضا مرعبا ، على حين تستمر ( رمزي ) من شدة  
الندم ، وتستمر نظراته فوق الحية ، التي برزت أنيابها ،  
واندفعت إلى الأمام نحوه ..

رفجأة شق فراغ الغرفة خيط من الضوء الأزرق ،  
وارتفع صوت يشبه الفحيح ، ومرت الشعاع الأزرق من قم  
الكوبرا المفتوح ، واخترق رأسها في صوت مسموع ،  
سقطت الكوبرا قتيلة .

غطت ( سبوي ) وجهها ، وهي ترتعد من شدة  
الانفعال ، وحذق الدكتور ( شعبان ) والمهندس ( أنور )  
في ( نور ) بدهشة ، على حين ظل ( محمود ) صامتا ،  
يحدق في الأفق القليلة ، وتنهّد ( رمزي ) ، وقال وهو  
يلتحق إلى مسدس المليزر في يده ( نور ) :





— شكراً أيها القائل . لقد أنقذت حياتي .

ابتسم ( نور ) ابتسامة هادئة ، وقال :

— لا عليك يا حديقي .. إنما أردت مداحة ( أرابوس ) قليلاً .

ثم التفت إلى المهندس ( أنور ) ، وقال في سخرية :  
— ما رأيك يا سيد ( أنور ) ؟ .. ها قد قلنا أحد هذه الآلهة المزعومة .

أشار ( أنور ) إلى الكوبرا الصريعة . وقال بصوت مرتجف :

— لقد كان ( عساد ) هو الضحية التالية . كانت الكوبرا معذرة لقطعه .

اقرب ( نور ) من الكوبرا . وحملها بين يديه . وقال في شرود :

— نعم .. يبدو ذلك أيها المهندس .

ثم استدار إليهم فجأة متسائلاً :

— لئى ، هل توجد الكوبرا هنا في الجيرة بصورة طبيعية ؟



توافقت عينا الكوبرا على أقرب رجل إليها ..

عن ( رمزي ) . وراجع رأسها الملتصق إلى الوراء ..

هز المهندس ( أنور ) كفيه . وقال :

— لست أدرى شيئا عن توزيع الحيات الجفراق هذا .

أما الدكتور ( شعبان ) . فقد قال في بطنه :

— ربما توجد في جنوب مصر . في ( أسوان )

أو ( الأقصر ) .. ولكن ليس هنا في الجزيرة . وخاصة بعد  
الصمران الشديد في المنطقة .

قال ( نور ) . وهو يقف الكوبرا بين يديه :

— هل يمكن شراؤها إذن ؟

قال ( محمود ) :

— أعقد ذلك أيها القائد .. فلقد رأيت متجرا لبيع

الحيوانات والزواحف في ( صحارى سبى ) . على بعد  
كيلومترات قليلة من هنا .

اتسعت عينا ( نور ) . وقال في حماس :

— حسنا يا ( محمود ) . عليك بالذهاب إلى هذا

المتجر . واسأله إذا كان شخص ما . قد ابتاع منه حيتين  
من نوع الكوبرا منذ ثلاثة أيام .

ثم التفت إلى ( رمزي ) . وقال :

— أما أنت يا ( رمزي ) فستبقى إلى جوار الدكتور

( عماد ) . حتى يستعيد وعيه . ثم تبدأ في تنفيذ خططك .

والتسم في غموض . وهو ينظر إلى المهندس ( أنور ) .

والدكتور ( شعبان ) مستطردا :

— وأعتقد أن صديقنا هذين لن يعرضنا . حينما

نخضعهما للتورم المغناطيسى .

\* \* \*

استقبل صاحب متجر الحيوانات ( محمود ) في

ترحاب . وسأله في اهتمام . وهو يميل نحوه عبر الفتحة

الرجاجية القصيرة :

— أتبحث عن حيوان أليف عادى ؟ أم أنك من هواة

المقتنيات النادرة ؟

قال ( محمود ) . وهو ينظر في عيني الرجل مباشرة :

— إننى أهوى الكوبرا بنوع خاص .

لم يبدُ على الرجل أى انزعاج . وهو يرفع ذراعه بحركة

تميلية قائلاً :

— أنت حسن الخط يا سيدي .. لقد وقعت على  
متجر متخصص في مثل هذه الزواحف النادرة .

ابسم ( محمود ) ، وهو يقول :

— لقد حضرت إلى هنا مباشرة ، ففقد أخيراً أحد  
زملائي أنه ابتاع منكم اثنين منذ ثلاثة أيام

رؤى الرجل ما بين عينيه مفكراً ، ثم نهلت أساريره ،  
وصاح في اهتمام :

— فعلت قصد ثلاث حبات يا سيدي . نعم انني  
أذكر ذلك .. لقد حضر في العاشرة مساءً ، بعد أن كنا قد  
أغلقتنا الأبواب ، ودفع لي سقاء ثمن ثلاث حبات من نوع  
الكوبرا .

قال ( محمود ) ، محاولاً إيقاع الرجل :

— من الطريف أنك تذكرت .. أنا واثق أن صديقي  
شخصية لا تسي بسهولة ، فتأريده الضخم المنقول ،  
ومنظاره الفيلظ ، يعطيه شكلاً مألوفاً .  
النفي حاجباً الرجل . وهو يحاول التذكر قائلاً :

— منظاره الضخم ؟ .. لست أذكر أنه كان يرتدي  
منظاراً على الإطلاق .. لقد كانت له لحية كثيفة وشارب  
كث .

اتسعت عينا ( محمود ) ، وغمغم في دهشة :

— يا إلهي !! هذا الوصف .. إنه ..

ثم ناول صاحب المتجر ورقة مائية ، وهو يقول :

— حسناً .. أحجز لي واحدة إلى حين عودتي .

التفت صاحب المتجر الورقة المالية في دهشة ، وتطلع  
متعجباً إلى ( محمود ) . الذي ففز داخل سيارة ( نور )  
الصاروخية ، وانطلق بها في سرعة موسطة ، لا تعدى  
المائتي كيلومتر ، وهو منفعل للغاية .. كان يقول لنفسه :  
— يا لها من مفاجأة !! لن يصور ( نور ) ما توصلت  
إليه .. لقد حلت اللغز في دقائق .. لقد كشف نفسه بهذا  
التصرف الأرعن ..

لاحق له غيصات البحث . وشاهد ( نور )  
( ملوى ) يقفان أمام الباب . ويلوحان له وهو يقترب ،



فراء انفعاله وهو يضغط دؤاسة إيقاف السيارة في هدوء .  
ويقول لنفسه لي حماس :

— تَرى .. ماذا سيفعل ( نور ) ، حينما يعلم أنني  
لأول مرة كشفت اللغز ، قبل أن يفعل هو ؟ .

ولجأة تحول حماسه إلى ذعر ، وضغط بكل ما يملك  
من قوة على دؤاسة إيقاف السيارة ، ثم صاح في جزع :  
— يا إلهي !! دؤاسة الإيقاف معطلة ..

اتسحت عيننا ( نور ) ذعراً ، حينما شاهد سيارته  
تتحرف في حدة ، وبصورة تدل على فشل قائدها في  
إيقافها ، عل حين صرخت ( سلوى ) :

— ( نور ) .. إنه عاجز عن إيقاف السيارة .  
اندفع ( نور ) خلف السيارة ، وكأنه يستطيع  
إيقافها ، ثم توقف وصاح في جزع :

— ربّاه !! ( محمود ) ؟  
كانت السيارة قد مالت بشكل خطر ، وحاول  
( محمود ) ضغط الأزرار التي تقلل من سرعة السيارة ،

وتحرف بعجلة القيادة بصورة حادة سريعة ، فارتطمت  
عجلات السيارة الصاروخية ببنّة رحلية قصيرة ، ولكن  
السرعة التي كانت تدفع بها وباللفة مائتي كيلومتر تقريباً ،  
حوّلت هذا الارتطام إلى مأساة ، فقد ارتطمت السيارة في  
الهواء كالطائرة ، وقطعت ما يقرب من العشرة أمتار في  
الهواء ، ثم سقطت لتسفر مقدمتها في الرمال ، وانقلبت  
معد حرجة حول نفسها لبعة أمتار ، قبل أن تستقر على  
ظهرها وسط عاصفة من الرمال ..

اندفع ( نور ) كالقذيفة تبعه ( سلوى ) ، وصاح في  
ثوثر ، وهو يحاول فتح باب السيارة المقلوبة :  
— ربّاه !! أهى لعنة القراعة أيضاً ؟

وبضغطة قوية بذل فيها كل ما يملك من قوة ، انفتح  
باب السيارة ، وأسرع ( نور ) يسحب جسد ( محمود )  
خارجها .. كان المسكين يذرف دماءه من أنفه ، وجروح  
معددة في ذراعيه وساقيه ، وقد تهشمت ذراعه اليمنى  
بكسر مضاعف ، والتوت قدمه اليسرى بصورة مرعبة .

صاحت ( ملوى ) . وهى تغطى عينيها بكفها :

— يا إلهى !! لقد تحطّم المسكين تماما .

فتح ( محمود ) عينيه بصعوبة . وتركزت حدقاته على وجه ( نور ) ، وفتح فيه فى صعوبة محاولا التحدث .  
ولكن ( نور ) قال فى تعاطف :

— لا تحاول الحديث يا ( محمود ) .. أصمت وتغاسل .  
حتى يأتى رجال الإنعاف الطبي .

ولكن ( محمود ) بذل جهدا خارقا . وغغمغم فى  
صعوبة :

— اللحية .. الكوبرا .. ثلاث ..

ثم سقطت أشفاته . وغاب عن الوعي تماما .

\*\*\*



فتح ( محمود ) عينيه بصعوبة ، وتركزت حدقاته  
على وجه ( نور ) ، وفتح فيه فى صعوبة محاولا التحدث ..

## ٩ - القاتل الجھول ..

تحرك ( نور ) و ( سلوى ) و ( رمزى ) فى عصية أمام غرفة عمليات الطوارئ بمستشفى الجزيرة العام ، وقال الدكتور ( عماد ) الذى استعاد وعيه :

— ولكن .. لو أن أحدهم أفسد فرامل السيارة ، فلم  
لَمْ تَلَفْ إلَّا فى رحلة العودة فقط ؟

قال المهندس ( أنور ) :

— لو أن أحدهم قطع ثلثى الأسلاك ، فمزق الثلث  
الأخير بعد القرعة الأولى ، وتفلت بعد الثانية تمامًا .

نظر إليه ( نور ) نظرة غامضة ، وقال :

— يبدو أنك تمتلكت خبرة واسعة فى إتلاف فرامل

السيارات ، يا سيد ( أنور ) .

تجھست ملاح ( أنور ) ، وقال فى غضب :

— لم تصرُّ على اتهامى باستمرار أيها الرائد ؟

هز ( نور ) كتفيه ، وتجاهل إجابة السؤال . والفت  
إلى ( رمزى ) وسأله :

— أين الدكتور ( شعبان ) يا ( رمزى ) ؟

نظر ( رمزى ) حوله ، وقال :

— لست أدري .. لقد كان هنا منذ قليل .

قال الدكتور ( عماد ) ، وهو يتحكم أزرار سترته :

— سأذهب للبحث عنه وإحضاره ، فمن الأفضل أن

ظل معًا ، حتى يتكشف لغز هذه الحوادث العجيبة .

ولم يكذ الدكتور ( عماد ) بخفى فى أحد ثمرات

المستشفى ، حتى خرج الطبيب المسئول من غرفة عمليات

الطوارئ ، وأسرع إليه الجميع ، وسأله ( رمزى ) فى خفية :

— هل هو بخير يا دكتور ؟

استسم الطبيب وهو يرمى برأسه إيجابًا ، وقال :

— لقد نجا بأعجوبة .. لقد تحطمت ذراعه اليمنى فى

ثلاثة كسور ، وكسر كاحله كسرًا بسيطًا ، وأصيب

بارتجاج فى المخ ، ولكنه سيشفى .



تهدد الجميع في اوتياح ، وبكت ( سلوى ) في فراح ،  
على حين سأل ( نور ) :  
— متى يمكننا رؤيته ؟

أجاب الطبيب ، وهو يخلع قفازيه الطين :

— ربما في الصباح الباكر ، فجسده ضعيف ،  
وسبحان إلى وقت أطول لاستعادة قواه .

وفي تلك اللحظة وصل الدكتور ( شعبان ) ، وقال :

— هل هو بخير ؟ .. هل أمكن إنقاذ ( محمود ) ؟

أجاب الطبيب بالإيجاب ، على حين سأله ( نور ) :

— أين كنت يا دكتور ( شعبان ) ؟

هو كفيه ، وقال في بساطة :

— لقد ذهبت لأرتاح قليلاً ، في غرفة الانتظار بالنطاق

الأسفل .

قال الطبيب ، وهو يشير إليهم بالخروج :

— اعتقد ألا فائدة من وجودكم الآن ، يمكنكم

الانصراف والعودة في الصباح .

تأكد ( نور ) أولاً من وجود حراسة كافية حول غرفة  
( محمود ) ، ثم أشار إلى الجميع بالانصراف ، وفي تلك  
اللحظة ظهر الدكتور ( عماد ) ، وهو يقول للدكتور  
( شعبان ) في ضيق :

— أين كنت يا ( شعبان ) ؟ .. لقد بحثت عنك في  
كل مكان في المستشفى .

قال الدكتور ( شعبان ) :

— لقد ذهبت إلى غرفة الانتظار و .....

قاطعه ( عماد ) في حدة ، قائلاً :

— أية غرفة انتظار ؟ .. لقد بحثت هناك ولم أجده .

امتقع وجه الدكتور ( شعبان ) ، وقال :

— كيف هذا ؟ .. لقد غادرتها منذ قليل ، و .....

قال المهندس ( أنور ) في ضجر :

— ربما ذهبت أنت يا ( عماد ) بعد انصرافه ..

لا داعي للتعامل بكل هذا الشك .

قال ( نور ) في لهجة غامضة ، وهو يهبط في درجات  
السُّم :

— من يدري يا سيّد ( أنور ) ؟ .. ربما كان هذا هو أسلوب التعامل الأمثل في مثل هذه الظروف .

\* \* \*

لم يكند الجميع يصلون إلى الخيّمات ، حتى استقبلهم أحد العاملين ، وناول الدكتور ( عماد ) برقية ، فقرأها هذا الأخير وقرأها في اهتمام ، ثم عاد يظنّها في ضيق قائلاً :  
— لم يكن يتقصنا سوى هذا ؟

سأله ( نور ) في اهتمام :

— ماذا تقول هذه البرقية يا دكتور ( عماد ) ؟

قال الدكتور ( عماد ) ، وهو يدهسها في مفرقة :

— إنها رسالة من إحدى الشركات السياحية ، تطرح مشروعاً سبق لها أن قدمته للدكتور ( مصطفى ) ، ورفضه بشدة .

سأله ( سلوى ) في فضول :

— وما صلة مصلحة الآثار المصرية ، بالمشروعات السياحية ؟

قال الدكتور ( عماد ) في بساطة :

— إن هذه الشركة السياحية تطلب الحصول على منطقة أثرية ، لتحويلها إلى مزار سياحي ، ويقولون إن دخلها سيبلغ على الأقل ثلاثة مليارات من الجنيهات سنوياً .  
سأله ( رمزي ) :

— ولِمَ رفض الدكتور ( مصطفى ) هذا المشروع ؟

ابسم وهو يقول :

— لقد كان ( رحمه الله ) متركناً ، فيما يخص المناطق الأثرية .

قال الدكتور ( شعبان ) في حنق :

— لو أنني في مكانه لوافقت على الفور ..

ابسم ( نور ) ، وقال :

— لكل شيخ طريقته ، كما يقول المنبل يا دكتور

( شعبان ) .

قال ( رمزي ) ، مديراً دفة الحديث :

— هل سنواصل حمايتنا للمهندس ( أنور ) يا ثري ؟

قال ( نور ) :

— بالطبع يا ( رمزي ) .. لقد ألصقت باب غرفه وتوافدها أشربة مغناطيسية ، ذات خواص خاصة ، فهي مستحوّل من اللون الأزرق إلى البرتقالي ، لو أن أحدهم اقتحم الغرفة في غيابنا ، ثم إنها ستوصل إشارة خاصة إلى ساعة يدى ، إذا ما حاول أحدهم فتحها عنوة في أثناء الليل .

نظرت ( سلوى ) في ساعتها ، وقالت وهى تتأهب :  
— هل يعنى هذا أننا سنحصل على قدر من النوم ، بعد أربع وثلاثين ساعة من الاستيقاظ المتصل ؟  
أجاب المهندس ( أنور ) مؤالها بصوت مرتجف ، وهو يقول :

— هذا يتوقف على ما إذا كانت إرادة ( ست ) ، تتفق مع هذا أو ترفضه يا سيدتى .  
قال ( نور ) فى تحدّ :

— إذن فساتعدّى أنا لإرادة ( ست ) هذا يا سيد ( أنور ) ، وسأنام هذه الليلة ملء جفنى .

\* \* \*

فتحت ( سلوى ) عينها فى صعوبة ، وتهدّدت فى صيق ، عندما نحت ( نور ) يستد إلى نافذة غرفه الرجاجية ، ثم نظرت فى ساعتها ، وقالت :  
— إنها الواحدة صباحا يا ( نور ) .. ألن نأوى إلى الفراش ، مثلما وعدت المهندس ( أنور ) ؟

ابسم ( نور ) ، وانسدى إلى جوارها فى الفراش ، وأسند رأسه على ساعده ، وهو يقول :  
— معذرة يا عزيزتى .. هناك آلاف الأفكار تدور فى رأسى .

تهدّدت ( سلوى ) فى صيق ، وقالت :  
— ألا تخارقت هذه الأفكار ، حتى فى ساعات النوم ؟  
ظلّ صامتا وهلة ، ثم قال :  
— إن فكرة صحوة إله الشرّ هذه تؤرقنى يا عزيزتى ، رغم أننى لا ولم ولن أؤمن بها مطلقا .. فهى فكرة ترفضها



كل الأديان ، ولكن أحدهم يحاول استغلالها بكل ما يستطيع ليصل إلى غرض ما .

قالت ( سلوى ) وهي تغالب النعاس الذى يزحف إلى جفניה :

— هل حاولت تحليل عبارة ( محمود ) ، التى نطق بها قبل أن يفقد وعيه ؟

زوى ( نور ) ما بين حاجبيه ، وقال :

— يا إلهي !! كيف فاتنى ذلك ؟ .. يبدو أن جزعى على إصابة ( محمود ) أخافنى عن تحليل عبارته .

تساءلت ( سلوى ) ، وشعرت بالندم بعد نطقها هذه العبارة ، وأسبلت جفניה وهى تستمع إليه يستطرد فى اهتمام :

— لقد نطق بكلمات ثلاث .. اللحية ، والكوبرا ، ورغم ثلاثة .. من الواضح أنه أراد القول ، بأن الرجل الذى اشترى حيات الكوبرا ، من متجر الحيوانات والزواحف كانت له لحية .

فتحت ( سلوى ) عينيها عن آخرهما ، ورغم رغبتها الشديدة فى النوم ، وقالت :

— يا إلهي !! إن المهندس ( أنور ) ، هو الوحيد صاحب اللحية هنا .

قال ( نور ) فى هدوء :

— لا تسرعى يا زوجتى العزيزة ، ربما كان الرجل يرتدى لحية مستعارة ، أو أن هذا ما كان يقصده ( محمود ) .

عادت تسبل عينيها ، وهى تقول :

— وماذا كان يقصد بكلمة ثلاث هذه ؟

مط ( نور ) شففيه ، وقال :

— ربما يعنى أنها ثلاث حيات ، وليست اثنين كما كنا ننصّر .

قطعت جبينها ، وهى تقول فى دهشة :

— ثلاث حيات ؟! .. لقد وجدنا إحداهما ميتة على

باب المقبرة ، والأخرى قتلناها فى غرفة الدكتور ( عماد ) أين الثالثة إذن ؟

لَحِيلَ إِلَيْهَا أَنْ ذَرَاعَ ( نور ) الَّتِي تَلْمَسُهَا قَدْ بَرَدَتْ  
فَجَاءَتْ ، أَوْ سَرَتْ فِيهَا رَعْدَةٌ خَفِيفَةٌ ، فَسَأَلَتْهُ فِي قَلْبِهَا :

— مَاذَا أَصَابَكَ يَا ( نور ) ؟

أَجَابَهَا فِي هَدوءٍ عَجِيبٍ :

— لَا تَتَحَرَّكِي يَا عَزِيزَتِي .. لَا تَقُومِي بِأَيِّ تَصَرُّفٍ

مُفَاجِئٍ ، وَحَاوِلِي الْخِفَاطَ عَلَى هَدْوِكَ ، فَالْكُوبَرَا الثَّالِثَةُ  
تَرْحَفُ فَوْقَ غُطَاءِ الْفُرَاشِ بَيْنَنَا .. هَلْ فِي هَذَا إِجَابَةٌ عَنْ  
سُؤَالِكَ يَا ثَرَى ؟

\* \* \*



## ٩٠ — نبضات القلب ..

شَعُرَتْ ( سلوى ) بِقَلْبِهَا يَرْجُفُ بَيْنَ ضُلُوعِهَا ، وَأَمَالَتْ  
رَأْسَهَا فِي بَطْنٍ ، تَنْظُرُ إِلَى الْغُطَاءِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ ( نور ) ،  
وَاتَّسَعَتْ عَيْنَاهَا عَنْ آخِرِهِمَا ، وَشَعُرَتْ بِرُودَةٍ شَدِيدَةٍ فِي  
أُطْرَافِهَا ، وَبِجَفَافٍ فِي حَلْقِهَا ، حِينَمَا وَقَعَ بَصَرُهَا عَلَى اخْتِةِ  
مُفَلِّطِحَةِ الْقِمَّةِ الَّتِي تَرْحَفُ فِي بَطْنٍ وَحْدَهُ نَحْوَ رَأْسِهَا .  
وَعَمِيقَتْ لِي رَعْبٌ :

— مَاذَا مَنَعَكَ يَا ( نور ) ؟

أَجَابَهَا ( نور ) فِي هَدوءٍ عَجِيبٍ :

— مَبْدَأُ يَأْنِ نَلْزِمُ الصَّمْتَ وَالْهَدْوَ ، إِلَى أَنْ نَفَكِّرَ فِي

الْخُطْوَةِ الثَّالِثَةِ يَا ( سلوى ) .

ارْتَجَفَ صَوْتُ ( سلوى ) ، وَهِيَ تَقُولُ :

— وَلَكِنْ هَذِهِ الْكُوبَرَا الْقَائِلَةُ ، سَتَحْصِلُ إِلَيْنَا فِي ذَقِيقَةٍ

عَلَى الْأَكْثَرِ .

قال في القضاة :

— الصمت يا ( سلوى ) .

أطبقت ( سلوى ) شفيتها . برغم شعورها العارم  
بالرعب والاضغراب . ولكنها لم تستطع منع الرعدة التي  
سرت في أوصالها .. كل ما غننه هو ألا تشعر الكوبرا بلك  
الرعدة ، وأن يكتب لها رؤية شمس الغد ..

أما ( نور ) فقد تركزت أفكاره تماما . في البحث عن  
حل للخروج أو النجاة من هذا المأزق القاتل .. كان  
مسدسه الليزري في سترته الجلدية ، على بعد متر واحد  
منه ، ولكنه لا يدري ماذا يمكن أن تفعله الكوبرا  
به ( سلوى ) ، إذا ما فقت فجأة خارج الفراش ، محاولا  
الضبط مسدسه .. إنه يعلم جيدا بحكم دراسته ، أن  
الغالبين لا يهاجم إلا حين الشعور بالخطر ، وهذا يعني أنه  
ورؤيته في أماكن ، حتى يصدر أحدهم أية حركة مريبة  
أو مفاجئة .. عندئذ يستهجم الكوبرا ...

كان الموقف محيرا ، والكوبرا تقرب زاحفة ، نحو الجزء  
غير المغطى منهما .. وهنا فقت إلى رأس ( نور ) فكرة

جديدة .. كانت هناك تحفة على شكل جوار من الخرف ،  
لوق المنضدة الصغيرة الملائقة للفراش ، ولو أنه أحسن  
التصور : قليل من الحظ ، يمكنه أن يصيب رأس  
الكوبرا .

وفي هدوء ، ودون أن يعد عليه عن عيني الكوبرا  
مد يده نحو التنايل الخرق .. وتوقفت الكوبرا . ورفعت  
رأسها المقلطح ، وهي تتابع بعينها حركة يده في حذر  
وتأهب .. لقد ظنت أنها أمام خصم جديد ، وبدأت  
تصدر فحيح القتال لإرهاق خصمها . وازداد ارتعاف  
حمد ( سلوى ) ، حيناً ملاً فحيح الأفعى الغرقة .  
وأصدرت حركة لسانها المشقوق داخل وخارج فمها صوتا  
احتكاكيا خفيفا ...

وفجأة أطلقت ساعة ( نور ) أزيزا عاليا ، وأخذ  
تضئ وتطفئ في سرعة . وصرخت الكوبرا بفحيح قوي ،  
واندفع رأسها نحو يد ( نور ) الممدودة .

\* \* \*



يقول علماء وظائف الأعضاء أو ( الفسيولوجي ) : إن لحظات الخطر حينما تواجه الإنسان ، تدفع جسده لإفراز مزيد من مادة ( الأدرينالين ) ، التي تزيد من سرعة تفكيره ، واستجاباته العضلية والعصبية .. ويبدو أن هذا ما حدث تماماً بالنسبة للرائد ( نور ) ، إذ انشطت عيناه مشهد ( الكوبرا ) ، وهي تدفع نحوه بنابها البارزتين ، فوجد نفسه يتحرك في سرعة ، لم يتصور يوماً أنه قادر على إتقانها ، فالتفت طرف العطاء ، وألقى به فوق الكوبرا ، فالتفت خوفاً فيما يشبه كرة من القماش .. وصرخت ( سلوى ) صرخة عالية ، وقفز ( نور ) قفزة قوية رشيقة ، فالتفت مسدده الليزري من جيب سترته ، ثم استدار نحو الكوبرا ، التي أفلتت من الفخ القماشي الذي ألقاه فوقها وأطلق أشعة مسدده لتخترق رأس الكوبرا ، التي أطلقت فحيحها الأخير ، وسقطت صريعة .

ظل ( نور ) و ( سلوى ) يحلفان في الكوبرا بذهول ، غير مصنفين أنهما قد نجيا .. وغمغمت ( سلوى ) في دهشة :



فالتفت طرف العطاء ، وألقى به فوق الكوبرا ،  
فالتفت خوفاً فيما يشبه كرة من القماش ..

— كيف فعلتها يا ( نور ) ؟

قال وهو يتأمل مسدسه ، دون أن يفارقه دهشته :

— لست أدري .. لحيل إلى أنه حلم أو وهم ما ..

وفجأة تبيّه إلى أنير ساعته وإضاءتها المستمرة ،

فصاح :

— يا إلهي !! لقد اقتحم أحدهم حجرة المهندس

( أنور ) .

وقبل أن يهبط ( سلوى ) من فراشها ، كان قد خرج

من الغرفة في غياب النوم ، ومسدسه مشهور في يده ،

ولكنها أسرعت خلفه ، ولاحظت وهي تدخل غرفة

المهندس ( أنور ) انجاثرة لهم تمامًا ، أن الشريط الذي

أنصقه ( نور ) على بابها ، قد تحوّل إلى اللون البرتقالي ،

وحينما دخلتها رأت ( نور ) ينحن فوق جسد المهندس

( أنور ) ، ويفحصه في اهتمام وعجلة . فصاحت في

جزع :

— هل قُتل ؟ ..

هزّ ( نور ) رأسه نفيًا ، وقال :

— كلاً .. إنه فاقد الوعي فقط ، ولكنه تلقى ضربة

قوية خلف أذنه .

وفي تلك اللحظة وصل ( رمزي ) إلى الغرفة ، ونظر

إليهم في دهشة قاتلا :

— يا إلهي !! لقد سمعت ضجة مكتومة هنا .. ماذا

أصاب ( أنور ) ؟

غمغم ( نور ) :

— لقد فقد وعيه .

— هل يمكنك إسعافه يا ( رمزي ) ؟

انحنى ( رمزي ) فوق المهندس ( أنور ) ، دون أن ينطق

بكلمة ، ومدّ يده بحس نبض وريده العنقى ، ثم بدأ يدعك

منطقة الجلد فوق حاجبيه تمامًا ، في حركة خيرة شبه

دائرية ، حتى أن ( سلوى ) سأله في دهشة :

— ماذا تفعل يا ( رمزي ) ؟

أجابها وهو يواصل عمله في هدوء :

— أحاول حثّ العصب السبيلوى على العمل  
يا (سلوى) .. إنها وسيلة قديمة لإنعاش فاقدى الوعي .

وفى بطاء ، فتح المهندس ( أنور ) عينه ، وهو يهمهم  
بتأوهات خافتة ، ولم تلبث نظراته أن تحولت إلى الجزع ،  
وهو يتعلّق بذراع ( رمزي ) صائخا :

— رايه !! هل أنا حي ؟ .. هل نحيوت من اللعنة ؟  
زوى ( نور ) ما بين حاجبيه فى تساؤل ، على حين قال  
( رمزي ) :

— هون عليك يا سيّد ( أنور ) .. كل شيء على  
ما يرام .

وفى تلك اللحظة ، وصل الدكتور ( عماد ) والدكتور  
( شعبان ) ، وقال الأخير فى قلق :

— ماذا حدث ؟ .. لقد أيقظنا حركتكم .  
انفتحت إليهم المهندس ( أنور ) ، وصاح فى رعب :  
— إنها اللعنة .. لقد رأيته .

انسعت العيون دهشة ، وهى تحديق فيه وهو يستطرد :  
— رأيت الشرّ مجسّما بوجهه ، الذى يشبه ( ابن  
آوى ) .. رأيته بعيني .

\* \* \*





## ١١ - الخير والشر ..

أمسك ( نور ) كفى المهندس ( أنور ) ، وصاح وهو  
يحدق في وجهه :

— هل رأيت نفسك ؟ .. هل رأيت ( ست ) إله  
الشر ؟

غطى المهندس ( أنور ) وجهه ، وهو يقول في صوت  
مرتجف :

— نعم .. لقد رأيته .. إن جسدى يرتجف مجرد  
الذكرى .

وفي هدوء عجيب ، قال الدكتور ( عماد ) :

— خطأ يا ( أنور ) .. إنك لم تُر ( ست ) .

انفت إليه ( أنور ) في دهشة ، ثم تلبث أن تحولت إلى  
غضب عارم وهو يصيح :

— هل تهمني بالكذب يا دكتور ( عماد ) ؟

هز الدكتور ( عماد ) رأسه نفيًا ، وقال :

— إن هذا لم يخطر ببالى مطلقًا يا سيد ( أنور ) .

سأله ( نور ) في حدة :

— أفصح عما تريد قوله يا دكتور ( عماد ) .. إن

الألفاظ لا تنقصنا .

احتضن وجه الدكتور ( عماد ) ، وهو يقول :

— إن ( ست ) بحسب الفوش الموجودة له ، لا تمتلك

وجه ( ابن آوى ) ، كما يقول المهندس ( أنور ) ، وإنما له

وجه يجمع ما بين الحمار والخنزير .. وصاحب الوجه

الشهير ( بابن آوى ) هو ( أنوبس ) إله الموت .

وقبالة أمسك ( رمزي ) ذراع الدكتور ( عماد ) ،

صائحًا :

— هل تعنى أن كل رجال الآثار ، يعرفون جيدًا الفرق

بين وجه ( ست ) ووجه ( أنوبس ) ؟

نظر إليه الجميع في دهشة ، على حين أجابه الدكتور

( عماد ) .

— بالطبع يا دكتور ( رمزي ) .. ماذا تقصد بسؤالك هذا ؟

صاح ( رمزي ) في انفعال :

— لقد سبقك هذه المرة أيها القائد .. لقد توصلت إلى حل اللغز .

\* \* \*

ساد الصمت التام بعد تصريح ( رمزي ) ، ثم قال ( نور ) في هدوء :

— هيّا يا ( رمزي ) .. أنا متشوق لسماع استنتاجك .

استدار ( رمزي ) بانفعال متزايد ، وأشار إلى المهندس ( أنور ) قائلاً :

— هذا هو المخرم مرتكب كل حوادث القتل هذه .

غمغم المهندس ( أنور ) في ذهول :

— ماذا تقول ؟

أسرع ( رمزي ) يقول :

— إنه أنت ولا شك أيها المهندس .. لقد تحلّصت من

الصحفي المسكين ( توفيق ) ليلة الحادث ؛ لأنه اتهمك

بالجبن وسخر منك ، حينما رفضت في البداية معاونتهم في فتح الثابوت الذهبي ، ثم وجدت أنه بإمكانك استغلال خرافة لعنة الفراغة في اغروب من الاتهام ؛ لذا فقد قمت بقتل الدكتور ( مصطفى ) ، في محاولة لإثبات أن اللعنة تصيب كل من شارك في فتح الثابوت .

صاح المهندس ( أنور ) في غضب :

— هل نيت أنني كنت معرضاً للقتل ، لو أنني شربت من الزمزية المسمومة ؟

ضحك ( رمزي ) في سخرية ، وقال :

— كان هذا تصرفاً ذكياً منك يا ( أنور ) .. لقد كانت الزمزية إلى جوارك ، ولم تتناول منها قطرة واحدة ، لأنك كنت تعلم بوجود السم فيها ، ثم استغللت لحظة لا يراقبك فيها أحد ، وسكنت محويات زمزية الدكتور ( عماد ) ، حتى يستعير زمزيتك ، فيصاب بالسم ، وتُدعى أنت أنك كنت معرضاً للقتل مثله .

صاح ( أنور ) في عصبية :

— ما هذا السخف ؟

ابنهم ( رمزي ) ، وقال :

— السخف هو ادعاؤك رؤية إله الشر يا سيد  
( أنور ) .. لقد فشلت هذه الوسيلة في إثبات وجود مثل  
هذه الخرافة ؛ لأنك ببساطة لم تكن تعرف كيف يبدو إله  
الشر ( ست ) ، فخلطت بينه وبين ( أنوبيس ) إله الموتى .  
ثم استدار إلى ( نور ) ، مستطردًا في فوز :

— ما رأيك أيها القارئ ؟ .. ألم أسبقك هذه المرة إلى حل

اللغز ؟

ولكن بريقًا مألوفًا في عيني ( نور ) ، ألقى بالشك في  
قلبه ، فتردد وهو يقول :

— أليس كذلك يا ( نور ) ؟

قفزت ( سلوى ) نحو ( نور ) ، وصاحت :

— لقد توصلت إلى الحل يا ( نور ) .. أليس كذلك ؟

ابنهم ( نور ) في هدوء ، والتفت إلى ( رمزي )

وسأله :

— وما الدافع يا ( رمزي ) ؟ .. لكل جريمة دافع .. أليس

كذلك ؟

قال ( رمزي ) ، وقد بدأ الشك يخاطب نبراته :

— لقد سخر منه الصحفي و ..

وتوقف عن إتمام عبارته ، حينما شعر بضعف الدافع  
الذي يحاول اللجوء إليه ، فرفع عينيه إلى ( نور ) في  
تأؤل ، فابنهم ، وقال :

— إن استعاجك بنفسه الكثير يا عزيزي  
( رمزي ) .. بقصه أن تبرر لنا مثلاً ، كيف أصاب  
المهندس ( أنور ) نفسه ، بضرية واضحة خلف أذنه ؟ ..  
ولم وضع الكوبيرا في غرفة الدكتور ( عماد ) ، ما دام قد  
دبر قتلته بالسُّم ؟

صاح ( رمزي ) فجأة ، وقد ظن أنه توصل للحل :

— أنت تبحث عن الدافع أيها القارئ .. أليس

كذلك ؟ .. إنه إحلال روح ( ست ) في جسد المهندس  
( أنور ) .. إنه دافع شيطاني بحث .

ابنهم ( نور ) في هدوء ، وقال :

— على العكس يا ( رمزي ) .. إن الدافع هنا بشري

بحث ، وهو باختصار نفس الدافع الذي يفقد البشر من



أجله عقولهم ، والذين يسطون ويسرقون ويخدعون ويغضون  
من أجله .. إنه المال يا صديقي .

تتمت ( سلوى ) في دهشة :

— المال ؟

قال ( نور ) في هدوء :

— نعم يا عزيزي .. المال .. إنه ذلك المشروع الذي  
قدمته الشركة السياحية ، إلى المرحوم الدكتور  
( مصطفى ) ، ورفضه في إصرار .. لا ريب أن الشركة التي  
يمكنها ربح ثلاثة مليارات من الجنيهات في العام الواحد ، لن  
تنزع عن دفع عمولة قد تبلغ مليارات من الجنيهات ، مقابل  
الموافقة على هذا المشروع .

وفجأة أمسكت ( سلوى ) بذراع ( نور ) ، وصاحت

في فرح :

— ( نور ) .. لقد فهمت ما تقصد للمرة الأولى ..  
لقد توصلت إلى الحل الذي تريد قوله .. سأشرح  
أنا الحل .

ابسم ( نور ) ، وأشار لها بيده أن تفعل ، فتحدث  
في سعادة ، وواجهت الجميع قائلة :

— إن نظرية ( زوجي ) تقول إن الدافع إلى حدوث كل  
هذه الجرائم ، هو إعطاء الموافقة للشركة على إقامة  
المشروع ، مقابل عمولة ضخمة .. من إذن يمكنه منح مثل  
هذه الموافقة .. إنه رئيس مصلحة الآثار بالطبع .. أو بمعنى  
أدق ، الشخص الذي ستؤول إليه رئاسة المصلحة ، بعد  
وفاة الدكتور ( مصطفى ) .. والرئيس التالي له ..

شحب وجه الدكتور ( شعبان ) ، وغغم في صوت  
متحشرج :

— هل تثمينني يا سيدتي ؟

ابسم ( نور ) ، حينما قالت ( سلوى ) في حماس :

— نعم يا دكتور ( شعبان ) .. إنني أهتمك بتدبير كل  
هذا الأمر .. لقد وضعت خطتك ليلة كشفكم للعنة  
المنقوشة في قاع التابوت الذهبي .. كان هدفك الأساسي  
هو الحصول على رئاسة المصلحة . حتى يمكنك منح الموافقة

المطلوبة للشركة السياحية ، مقابل العمولة الصحية ، التي  
 يمكنها أن تؤمن مستقبلك إلى الأبد . وكانت أسماك  
 غصن ( الدكتور ( مصطفى ( والدكتور ( عماد ) ..  
 ولقد سبق أن أعلنت مخالفتك لرفض الدكتور  
 ( مصطفى ) ، وموافقتك على مشروع الشركة السياحية ،  
 ولكنك لم تخلصت من الاثنين دفعة واحدة . لانكشف  
 أمرك في الحال ؛ ولهذا كان لابد لك من السير في خطوات ،  
 تدفع الآخرين للاعتقاد بوجود ظاهرة فوق طبيعية . تسببت  
 في حدوث حالات القتل الغامضة هذه . وكان هذا يجبرك  
 على قتل ( توفيق ) الصحفي المسكين أولا . برغم أن مقتله  
 لا يفيدك بشيء . ولكنه كان صاحب فكرة فتح  
 النابوت .. وكان من الطبيعي أن نصيبه اللعنة أولا .. ثم  
 الدكتور ( مصطفى ) . وهو المقصود الرئيسي بالقتل ،  
 ويلي المهندس ( أنور ) الذي وضعت له السم في زمزمة  
 المياه ، ولكن فراغ زمزمة الدكتور ( عماد ) أفسد الخطة .  
 وعرض هذا الأخير للخطر . برغم أنك كنت قد دست  
 له الكوبرا في غرفه ، وقد كشف ( رمزي ) وجودها

بالمصادفة .. كنت سيقبلي أنت وحدك على قيد الحياة ،  
 وينسب كل ما حدث لصحوة الإله ( ست ) إله الشر ..  
 إنها خطة رائعة ولا شك ، ولكنها شريرة للغاية يا دكتور  
 ( شعبان ) .. أكثر شراً من ( ست ) نفسه .

نظر إليها الدكتور ( شعبان ) بنظرات زائفة ، وأرتج  
 عليه ، فلم يجد ما يقوله ، وشحب وجهه بشكل مخيف ،  
 على حين استطردت ( سلوى ) :

— وأخيرا .. دستت لنا هذه الكوبرا الثالثة ، ونحن  
 في المستشفى ، ننظر انتهاء العملية التي كانت تجري وقتئذ  
 لزميلنا ( محمود ) .. هل تذكر أنك اعطيت ثمانا وقتها ،  
 وبعت عنك الدكتور ( عماد ) فلم يجدك ، وحين عودتك  
 ادعيت أنك كنت في غرفة الانتظار ، برغم أن الدكتور  
 ( عماد ) لم يقابلك هناك .. ثم دخلت إلى غرفة المهندس  
 ( أنور ) ، وأنت ترندى قناع ( أنوبيس ) ، إله الموت عند  
 قدماء المصريين .. كنت تريد أن تتبرع بعبد حتى الموت ،  
 ولكنك لم تجد الوقت الكافي ، فأسرعت بالغرب ، وعدت  
 متظاهرا بالاستيقاظ لعوك .

## ١٢ — نهاية الشر ..

قفزت ( سلوى ) وجسدها يرتجف من الفرح ،  
وصاحت :

— لقد توصلت أخيراً إلى الاستنتاج الصحيح .

صاح الدكتور ( شعبان ) ، في صوت متحشرج :

— أنت مخطئة .. أقسم لك أننى برىء .

نظرت إليه في غيظ ، ثم أشارت إلى ( نور ) قائلة :

— لا تحاول يا دكتور ( شعبان ) .. إن الواقع

أمامك هذا أبرع أهل الأرض في الاستنتاج ، وما دام قال  
إن استنتاجى صحيح ، فهو كذلك .

ضحك ( نور ) ضحكة قصيرة ، وقال :

— معذرة يا زوجى العزيزة .. لقد قلت إنه استنتاج

رائع منظم للغاية ، ولكننى لم أقل إنه صحيح .

نظر إليه الجميع في دهشة ، وغلبت ( سلوى ) في  
حزن :

سقط الدكتور ( شعبان ) على مقعد قريب ، وفتح فمه  
لينطق ، ولكن الكلمات التى خرجت من بين شفتيه لم تكن  
مفهومة على الإطلاق ، فالتفت ( سلوى ) إلى زوجها ،  
وابتسمت في فخر ، وأشرق وجهها فرحاً حيناً سمعته  
يقول :

— استنتاج جميل للغاية يا عزيزتى .

صاحت في جمل :

— هل استنتاجى صحيح يا ( نور ) ؟

نهض إليها وأمسك كفها وهو ينسم ، وينظر في عينيها  
مباشرة قائلاً :

— إنه رائع ومنظم للغاية يا عزيزتى .

\* \* \*





— ماذا تعنى يا ( نور ) ؟ أليس الدكتور ( شعبان )  
هو القاتل ؟

قال فى هدوء :

— كلاً يا عزيزى ، إنه ليس القاتل .

سأله الدكتور ( عماد ) فى قلق :

— من القاتل إذن أيها الرائد ؟

عقد ( نور ) ساعديه ، وواجهه فى هدوء ، وقال  
بهتسماً :

— إنه أنت يا عزيزى الدكتور ( عماد ) .. أنت  
القاتل الجوهول .

\* \* \*

تفكرت الدهشة فى وجه الجميع ، وهم ينقلون بصرهم  
فى ذهول بين ( نور ) والدكتور ( عماد ) ، على حين صاح  
هذا الأخير :

— أنا ؟ .. هل جننت أيها الرائد ؟

أجاب ( نور ) فى هدوء :

— أعتقد ذلك يا دكتور ( عماد ) ، وإلا لكشفت  
حل اللغز منذ البداية .

ثم واجه الجميع مستطرداً فى هدوء :

— إن هذه الخطأ تؤكد أن الدكتور ( عماد ) يمتلك

عقوبة نادرة وسرعة مبادرة بحسد عليها ، والدليل على ذلك  
أنه وضع خطته فى دقائق معدودة ، ونفذها بمنتهى المهارة  
والدقة والجراحة ، حتى أنه لم يترك إلا نغرات ضئيلة ، من  
الممكن أن تنوه عن الكثيرين ، لولا سوء حظه .

وتنهّد فى عصف قبل أن يتابع ، دون أن يفقد ابصامته  
أو هدوءه :

— لقد دفع ( رمزى ) بالحل إلى عقلى ، حينما قال إن

المهندس ( أنور ) ، ادعى رؤية إله الشر ( ست ) ليؤكد  
وجوده .. هنا تذكرت أن القرينة الوحيدة التى أكدت  
صحوة ( ست ) ، كانت صرخة انطلقت من بين شففى  
الدكتور ( عماد ) ، حينما تظاهر بسهوه عن إحضار ورقة  
بقلمه . ليستغل اللحظة التى أصبح فيها هو الوحيد المواجه

للتابوت ، ويقوم بأول خطوات لحظته ، التي وضعها فيما  
بين فتح التابوت وخروجهم من المقبرة .. وإنها لعقوبة  
ولا شك ، أن يضع إنسان خطة متحفة كهذه ، في مثل  
هذه اللحظات القليلة .

وجلس ( نور ) في هدوء ، وكأنه يقص أمرا عاديا وهو  
يكمل :

— وعندما عاد الجميع إلى الخيم ، وأروا إلى  
حجراتهم ، أسرع هو إلى متجر يسع الحيوانات  
والزواحف ، بعد أن ارتدى شاربيا وذقنا مستعارين لإخفاء  
ملاحمه ، وقام بشراء ثلاث من حيّات الكوبرا ، وهذا  
ما يؤكد براءة المهندس ( أنور ) .. فقلة معلوماته عن آله  
قدماء المصريين لا تسمح له بمعرفة أمر سنابل القمح  
الصفراء ، أو الإله ( أرابيوس ) .. المهم أن الدكتور  
( عماد ) عاد إلى حجرته في الخيم ، ودخل إلى حجرة  
الصحنى ( توفيق ) ، وهو يرتدى قناع ( أنوبيس ) إله  
الموت ، فأصيب المسكين بالرعب ، بعد أن استقرت في  
نفسه اللعة التي قرأها في تابوت ( ست ) ، ورؤيته لهذا



المهم أن الدكتور ( عماد ) عاد إلى حجرته في الخيم ، ودخل  
إلى حجرة الصحنى ( توفيق ) ، وهو يرتدى قناع ( أنوبيس ) .

الشكل المربع ، وتضاعف رعيه حينئذ ألقى ( عماد )  
بالكوبيرا فوق الفراش ، وقضى المسكين نحيه بلدغة الكوبيرا ،  
ثم أسرع ( عماد ) بمسك بالأنف مضمنا ، بعد أن أفرغت  
سفنها في جسد الضحى ، وعاد بها إلى حجرته ، وعند  
كشف جثة الضحى وعلى وجهه كل دلائل الرعب هذه ،  
اتجه تفكير الجميع بطبيعة الحال إلى اللعنة ، التي قرءوها  
مساء اليوم السابق في باطن التابوت الذهبي .

تولف ( نور ) لحظة ، ازدرد فيها لعابه ، ثم أردف في  
ضيق :

— وبسبب تهاون فريقنا ، نجح أيضا في قتل الدككور  
( مصطفى ) ، ولكنه هذه المرة قتل الكوبيرا دون أن  
يلدى ، بسبب تعجله في الانصراف .. ولم يخسر الكثير  
هذه المرة أيضا ، فقد وضع الأهمى القتيلة ، ووضع سنابل  
من القمح الأصفر أمام باب المقبرة ، ليثير مزيدا من  
الرعب .. وبالنسبة إنها ليست المرة الأولى التي عبث فيها  
بالمقبرة ، لقد دس في المرة الأولى جهازا صغيرا ، بعث دفقة

من الأشعة ، أثارت نبضات جهاز ( محمود ) الكاشف ،  
وأثارت أيضا رعب الدككور ( مصطفى ) ( رحمه الله ) ..  
وفي أثناء الإرتباك الناشئ من ذلك استعاد الجهاز ، وهذا  
يدور واضحا في الآثار القريبة من المقبرة في ذلك المساء ،  
ولكنني لم أعلم بالضبط من هو صاحب هذه الآثار .  
قال ( رمزي ) في دهشة :

— هل كنت تعلم إذن منذ تلك اللحظة أن الفاعل  
بشر ؟

قال ( نور ) في استكبار :

— بالطبع يا ( رمزي ) .. إنني لم أؤمن لحظة واحدة  
بوجود آلهة ، غير الله ( سبحانه وتعالى ) .  
صاح ( رمزي ) ، وقد تزايدت دهشته :

— ولكن الدككور ( عماد ) أصيب بالتسمم ، وكاد  
يلقى حتفه .. ثم إن أحدهم دس الكوبيرا في حجرته .  
ابتسم ( نور ) ، وقال :

— هل تذكر العبارة التي قلتها أنت ، بعد أن أسعفت  
الدككور ( عماد ) يا ( رمزي ) ؟ .. لقد قلت إنه لو كان



قد تناول جرعة أكثر أو أن السم كان من نوع أقوى ، للقي  
حقه في الحال . . . أخبرني بالله عليك : لو أنك كنت  
قائلاً ، وأردت التخلص من شخص ما ، هل كنت ستدس  
له شيئاً ضيقاً إلى هذه الدرجة ؟

غمغم المهندس ( أنور ) في ذهول :

— هل تعني أنه هو الذي . . . ؟

قاطعه ( نور ) قائلاً :

— نعم .. هذا ما أعنيه تمامًا يا سيد ( أنور ) .. لقد

أنهى الدكتور ( عماد ) كل ما يريد . حينما تخلص من  
الدكتور ( مصطفى ) ، وأصبح هو رئيس مصلحة الآثار .

وبقدرته الموافقة على مشروع شركة السياحة ، والحصول على  
المسألة الضخمة ذات الستة أصفار . ولكن بقي أمامه أن

يخلص من نفسه الشبهات ، ويتخلص من الفريق  
الذي حضر لبحث الأمر ، ولهذا فقد أعد السم في زمزية

المهندس ( أنور ) ، ثم ذهب إلى موقع الكشف وهو يحمل  
زمزية فارغة ، وتظاهر بشرب الماء من زمزية المهندس

( أنور ) ، وتذكروا أنه لم يشرب سوى جرعة واحدة ، ورغم  
ادعائه العطش الشديد . وهذا لأنه يعلم جيدًا بوجود  
السم . وأراد شرب جرعة تكفي لظهور أعراض السم  
عليه . بدون أن يتعرض للخطر : لأن هذا سيؤكد كونه  
لا يعلم شيئاً عما يحدث ..

قالت ( سلوى ) في تساؤل :

— ولكن الأفعى !! .. هل يدس لنفسه كوبرا ؟

ضحك ( نور ) ، وقال :

— لقد أثارنا هذه النقطة ذهني أيضًا يا ( سلوى ) ..

ولكنني تساءلت كيف يدس شخص حيّة من نوع الكوبرا  
في غرفة رجل ، وهو يرى قتله بها . ثم يضعها داخل صندوق

مغلق ؟ .. هل كان يتوقع أنها ستفتح مصراع الصندوق وتخرج  
لتقتل صاحبها ؟ .. إن نفس وجود الكوبرا داخل الصندوق .

هو أن الدكتور ( عماد ) كان يحفظ بها هناك .

غمغم ( رمزي ) في ذهشة :

— يا إلهي !! إن هذا لم يخطر ببالي مطلقاً .

— وكان الدكتور ( عماد ) قد أفسد فرامل سيارتي أيضا ، في محاولة للتخلص مني ، حينما بدأ يتوجس شراً من أسلوبي في البحث ، ولكن ضحيته كانت ( محمود ) المسكين .. وحينما ذهبنا إلى المستشفى ، استغل عدم وجود الدكتور ( شعبان ) ، وتظاهر بخروجه للبحث عنه ، ثم أسرع إلى هنا ، ودس الكوبرا الثالثة في غرفتي أنا و ( سلوى ) ، ثم عاد إلى المستشفى ، وتظاهر بالغضب وهو يصرخ في وجه الدكتور ( شعبان ) ، وأوهما أنه لم يجده في أي مكان بالمستشفى .. كان يضرب عصفورين بحجر واحد .. يوهمنا أنه فترة غيابه كان يبحث فيها عن الدكتور ( شعبان ) ، وأن هذا الأخير لم يكن في المستشفى في الوقت نفسه ..

ظل الدكتور ( عماد ) صامتا يحدق في وجه ( نور ) بهيظ ، على حين استمر هذا الأخير في حديثه قائلاً :

— بقيت أمامه في النهاية نقطة واحدة ، وهي إثبات وجود إله الشر بشاهد ثان .. ولكن كعادته في ضرب

عصفورين بحجر واحد ، وفي تأمين كل خطواته ، المتحجج بالحجة على المهندس ( أنور ) ، وهو يرتدى قساع ( أنيس ) إله الموت ، وحينما أصيب ( أنور ) بالرعب ، ضربه خلف أذنه بحيث ألغى الوعي ، ثم أسرع عائداً إلى غرفته ، وهو مطمئن إلى أنه قد حقق هدفه .. فلما أن المهندس ( أنور ) سيؤكد وجود إله الشر ( ست ) ، وإما أنه سيصفه ، وهنا يتهمه هو بالتزييف ، ويلصق به التهمة بأكملها .

التفت المهندس ( أنور ) إلى الدكتور ( عماد ) ، وقال في حلق :

— أيها الوغد .. لقد قتلتم جميعاً .

ثم اندفع نحوه في غيظ ، ولكن الدكتور ( عماد ) لكفه لكمة قوية ، ألقت به بعيداً . ثم قفز قفزة عجيبة ، بحيث أصبح خلف ( سلوى ) تماماً ، فأحاط عنقها بذراعه ، ثم اسدل من فوقه شجراً مشرشاً كخناجر قدماء المصريين ، وضعه على عنقها ، وهو يصبح في قسوة أقرب إلى الجنون :

— لقد كشفت السر بأكمله أيها الرائد ، ولكنك  
ستدفع الثمن . ستدفع حرقاً زوجتك لنا لذلك .

\*\*\*



## ١٣ — قبر الشيطان ..

شحب وجه ( سلوى ) ، راحت الكلمات في  
حلقها ، رجحت عيناها رعباً ، وهي تنظر إلى ( نور ) في  
ضراعة ، وأشار هذا الأخير إلى الدكتور ( عماد ) ، وقال  
في صوت ارتجفت له عروق الحاضرين :

— لو أنك مسّت شعرة واحدة من زوجتي .  
سمّيتي لو أنك قتّ حرقاً ، مدلاً من وقوعك بين  
أصابعي .

قهقه الدكتور ( عماد ) بضحكة جنونية عالية ،  
وبرقت عيناه في شراسة وهو يقول :

— يديك أنت حياتها أو موتها أيها الرائد .. اتركني  
أخرج من هنا ، أو اسلمك رأسها المقطوع .

عقد ( نور ) ساعديه أمام صدره ، وقال في ضراعة :  
— وأين ستذهب بعد خروجك من هنا ، أيها الوغد ؟



قال ( عماد ) في عناد وقسوة :

— هذا لا يعنيك أيها الرائد .. سأذهب إلى الحميم .

قال ( نور ) في حزم :

— هذا لما لا شك فيه ، فالحميم هو مأوى أمانك من

القتلة الأوغاد .

صاح ( عماد ) في غضب :

— إجابتك أيها الرائد ؟!

أشار ( نور ) إلى الخارج ، وقال :

— كما يحلو لك أيها القاتل .

لمعت عينا ( عماد ) مريق النصر . وقال وهو يتراجع

نحو باب الغرفة :

— لقد تسببت في خسارتي أكثر من عشرة ملايين جيه

أيها الرائد ، وستدفع الثمن غالياً .

ولكى ينادو ( عماد ) الغرفة وهو يمسك

بـ ( سلوى ) ، كان لابد له من رفع السكين عن عنقها

لحظة واحدة .. وهنا تحرك ( نور ) بسرعة ، دفعه إليها

خوفه ورغبته في إنقاذ زوجته ، فقفز إلى الأمام ، وجذب

( سلوى ) من ذراعها ، فأبعدها عن ( عماد ) ، ثم كالم له

لكمة قوية ألقت به بعيداً ..

ويبدو أن الجنون بحث في جسد ( عماد ) قوة عجيبة .

إذ قفز إلى الخلف وهو يقهقه في جنون ووحشية ، ثم طوح

بيده التي تحمل الخنجر المشرشر ، فمزق سترة ( نور )

الجلدية ، وجرح صدره . ثم عاد يطوح يده مهدداً . وهو

يصرخ :

— لن تهزمني أيها الرائد .. لن تهزمني .

ثم انطلق يحدو ، وضحكاته المجنونة تملأ المكان .

وأسرع ( نور ) خلفه ، على حين انتهزت ( سلوى )

بأكية ، وأسرع ( رمزي ) يهدى من روعها ، بعد تلك

التجربة القاسية . أما الدكتور ( شعبان ) ، فقد ظل

واجماً على مقعده وهو يعغم باسم ( ست ) . واندفع

المهندس ( أنور ) يتبع ( نور ) ..

كان الدكتور ( عماد ) يجرى في سرعة خرافية .

أدهشت ( نور ) والمهندس ( أنور ) ، وكان يطلق

ضحكات عالية تنطق بالجنون ، وهو يحمل الحجر  
المحضر ، الذي يبدو عجيباً في القرن الحادى والعشرين ..

صاح المهندس ( أنور ) :

— إنه يتجه نحو المقبرة .. ماذا يريد يا ثرى ؟

غمغم ( نور ) بلهجة غامضة ، وهو يصدر خلف  
الدكتور ( عماد ) :

— عجيباً !! هل من الممكن أن ... ؟

ولم يتم عبارته ، إذ توقف الدكتور ( عماد ) أمام باب  
المقبرة الحجرى ، الذى يحمل نقش ( حورس ) ، واستدار  
يواجه ( نور ) والمهندس ( أنور ) ، وهو يشهر خنجره فى  
وجهيهما ، ويطلق ضحكات جنونية ..

توقف الاثنان ، وقال ( نور ) فى صرامة :

— ليس أمامك سوى الاسلام يا دكتور  
( عماد ) .. لن يمكنك الهرب .. ستطلق الشرطة  
بأكملها خلفك .. لن تجد شبراً واحداً فى أرض مصر  
يمكنك الاختباء خلفه .



واستدار يواجه ( نور ) والمهندس ( أنور ) ، وهو يشهر  
خنجره فى وجهيهما ، ويطلق ضحكات جنونية ..

كان ردُّ الدكتور ( عماد ) قهقهة عالية ساخرة ، ثم ألقى  
الخنجر نحو ( نور ) ، الذى تفاداه فى اللحظة الأخيرة ،  
وصاح :

— إنك تزيد موقفك تعقيدا يا دكتور ( عماد ) .

وفجأة صاح المهندس ( أنور ) ، فى ذهول :

— يا إلهى !! انظر .

نظر ( نور ) إلى حيث أشار ، واتسعت عيناه دهشة  
بدوره ، إذ كان باب المقبرة الحجرى الضخم يهتز ، كما لو  
أن يذا عملاقة تدفعه .. ووصل ( رمزى ) و ( سلوى )  
والدكتور ( شعبان ) فى هذه اللحظة ، وتسَمَّروا من فرط  
الدهشة ، على حين صاح ( نور ) :

— احترس يا دكتور ( عماد ) .. سيقتلك الباب  
الحجرى .. أسرع بالابتعاد .

استدار الدكتور ( عماد ) فى ذعر ، ثم اتسعت عيناه  
رعبا ، حينما مال الباب الحجرى وهوى فى صوت مزعج ..  
وانبعثت من حنجرة ( عماد ) صرخة رعب قوية ، اختلطت

بصرخة الخزع التى أطلقتها ( سلوى ) ، وشهقات الدهشة  
من أفواه الآخرين ، صوت ارتطام مكثوم ، وصوت عظام  
الدكتور ( عماد ) ، وهى تُسحق تحت الباب الحجرى  
الضخم ، الذى يزن أطنانا .

تزَعَّم الصمت والدهشة الموقف ، واحتلَّ عيون  
المشاهدين وملاحمهم فترة طويلة ، حتى هدأت سحب  
الرَّمال التى ارتفعت مع سقوط الباب الحجرى ، ولم يعد  
يسمع سوى صوت رياح الصحراء ، وهى تدفع الرمال  
أمامها ، وصوت الحشرات المختلفة التى تموج بها ، إلى أن  
قطع ( نور ) جبل الصمت بقوله :

— لقد لقي جزاءه .. لقد حطَّمته مقبرة إله الشر .  
رفع الدكتور ( شعبان ) وجهه إلى ( نور ) ، وقال فى  
صوت مرتجف :

— بل حطَّمه الباب الذى يحمل نقش ( حورس ) أيها  
الرائد .. للمرة الثانية فى التاريخ ، حطَّم ( حورس ) ابن  
( إيزيس ) و ( أوزيريس ) روح الشر ، ولكن فى جسد  
بشر هذه المرة .

\* \* \*



## ١٤ - الختام ..

زوى الدكتور ( محمد حجازى ) ما بين حاجبيه ،  
وتناول رشفة من كوب عصير البرتقال الذى يمسكه بكلتا  
راحتيه ، وقال :

— يبدو أنها أعجب قضية أسندت إلى فريقك  
يا ( نور ) .

هز ( نور ) كتفيه ، وقال :

— أعتقد أنها عادية للغاية ياسيدى ، ولقد كان لك  
فضل كشف بعض غموضها ، حينما أمكنت تحديد نوع  
سَم الكوبرا بالذات .

قال ( رمزى ) مبتسماً :

— الدكتور ( حجازى ) يقصد تلك النهاية العجيبة  
أيها القائد .

ابتسم ( محمود ) ، وقال وهو يعدل ساقه المنجورة :



— يبدو أن أهم أجزاء القصة قد فاتتني ، بسبب  
جسدي المخطم هذا .

ضحك الجميع ، وقالت ( سلوى ) :

— صدقتي يا ( محمود ) .. إن مشهد الباب الحجري  
وهو يسقط فوق الدكتور ( عماد ) ، لن يمحي من ذاكرتي  
أيذا .

قال الدكتور ( حجازي ) :

— هذا هو الحدث الذي يثير انتباهي يا ( سلوى ) ..  
إن سقوط باب حجري ضخم مثل هذا ، وفي هذه اللحظة  
بالذات ، لا يمكن تفسيره بالمصادفة .

قال ( نور ) في هدوء :

— بل هو التفسير الوحيد يا دكتور ( حجازي ) .

قال الدكتور ( حجازي ) :

— لم تصرّ على رفض وجود هذه القدرات الفرعونية

يا ( نور ) ؟

أجابته ( نور ) في هدوء :

— إنني أرفض فكرة وجود آلهة فرعونية يا سيدي ،  
فالأديان السماوية تعتبر هذا نوعاً من الوثنية ، وأنا أؤمن  
بديني فقط .

قال الدكتور ( حجازي ) في تحدّ :

— وماذا يمنع من كون ( ست ) و ( أوزيريس )  
( حورس ) ، مجرد مسميات لأشياء تعرفها الأديان  
السماوية بأسماء أخرى ، مثل الشيطان والرب ،  
والملائكة ، أو شيء من هذا القبيل ؟ ألم تقرأ الدراسة المعدّة  
عن احتمال كون ( أوزيريس ) هو نفسه النبي ( إدريس ) ؟  
فكلاهما علّم المصريين القدماء أسماء الأشياء والزراعة ،  
والزئى ، وحياسة الثياب وخلاف ذلك ..

ضحك ( نور ) وقال :

— ماذا تريد أن تقول يا دكتور ( حجازي ) ؟

قال الدكتور ( حجازي ) في إصرار :

— أريد أن أقول إنه من المحتمل أن تكون روح

( ست ) ، قد خرجت بالفعل من هذا التابوت الذهبي ،



وأنها احتلت جسد الذكور ( عماد ) ودفعته إلى هذه الأفكار والتصرفات الشيطانية .. ألم تخبرني أنه تلقى ضربتك بصلابة عجيبة ، وأنه كان يجري بسرعة خرافية كالشيطان ؟ .. ثم لماذا توجه إلى المقبرة ، وكان المفروض هروبه في الاتجاه المخالف ؟ .. وما معنى إقامة مقبرة خاصة لـ ( ست ) ، ووضع تابوت ذهبي فيها ؟

ابتسم ( نور ) ، وهو يحجب :

— السؤال الأخير فقط يمكنني إجابته ، فأنا أعتقد أن هذه المقبرة مجرد رمز للقضاء على الشر ؛ ولذلك وضع على بابها نقش للإله ( حورس ) ، الذي قتل الشر في شكل الإله ( ست ) .

ضحكت ( سلوى ) ، وقالت :

— أنت عيب للغاية يا ( نور ) .. ويبدو أن ابنتنا ( نشوى ) مترث عنادك هذا .

ابتسم ( نور ) ، وقال :

— بل أنا منطقي يا عزيزتي ، وأرجو أن ترث ابنتنا هذه الصفة ، ومهما قلتم أو وضّحتم ، فلن أقنع مطلقاً بوجود

هذه الخرافة ، المسماة بلعنة الفراعنة .

وفي تلك اللحظة ارتطمت يده بكوب الشراب الذي يخصه ، فانسكب فوق المائدة .. وهنا ضحك في مرح ، وهو يستطرد مشيراً إلى العصير المنسكب :

— مهلاً حدث .

\* \* \*

[ تمت بحمد الله ]

---

رقم الإيداع ٣٢١٥